السنة التاسعة العدد ٤٠٦ الثمن ١٠٠ فل

الاستسلام للعد

في

"القدس" أو "فيينا"
أو "ليدز" أو "جنيف"
... خيانة؟



معرض
الكتاب الإسلامي الرابع

تقرر ان تقيم جمعية الاصلاح الاجتماعي بمقرها معرض
الكتاب الاسلامي الرابع الذي يبدأ

من السبت ٢٤ شعبان ١٣٩٨هـ الموافق ٢٩ يوليو ١٩٧٨م
الى الخميس ١٤ رمضان ١٣٩٨هـ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٧٨م

وسوف تخصص أيام الاثنين ويوم ١٤ رمضان للنساء ويفتح المعرض يوميا من الساعة الرابعة مساءً الى صلاة العشاء، أما خلال ايام رمضان المبارك فيفتح المعرض من الساعة الثامنة والنصف الى الحادية عشرة والنصف مساءً .

ويأتي المعرض الرابع تكميلا للسلسلة التي بدأتها الجمعية منذ أربعة اعوام من اجل وعي اسلامي اكبر ونشر لدين الله على نطاق واسع ومن اجل تعريف الجمهور بالكتاب الاسلامي والجهات التي توزعه والمعرض القادم يؤكد نجاح المعارض السابقة وتحقيق الغرض منها ويعلن نداء الجمعية للناس ودعوتها الدائمة الى العودة للاسلام والتمسك بالكتاب والسنة قولاً وعملاً ..



تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير : بدر سليمان القصار

بسم الله الرحمن الرحيم

« يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

الثلاثاء ٢٧ شعبان ١٣٩٨هـ الموافق ١ اغسطس ١٩٧٨م السنة التاسعة العدد ٤٠٦

باختصار

الحملة الصحفية التي قامت بها الزميلة « القبس » (جريدة يومية) للدفاع عن الاسلام في أكثر من موضع واكثر من وقت شيء جميل ويبعث على الارتياح .

حصول هذه الحملات على رد الفعل المناسب والذي تمثل مثلا في اعتزام الحكومة الكندية على منع احتواء المناهج المدرسية على اي طعن موجه للدين الاسلامي يعتبر تصوير صحيح للدور الناجح الذي تمارسه الصحافة .

بقى ان نقول : اليست اوضاع الاسلام المضيعة (جدا) في ديارنا الاسلامية اولى بان ندافع عنها ونقيم الحجة على الذين يمارسون تضييعه وتحطيمه ، اوليس الاقربون اولى بالمعروف ؟ .

هذا باختصار ولنا رجعة اعمق لبحث هذا الموضوع الخطير ان شاء الله .

ثمن النسخة

☐ الكويت ١٠٠ فلسا ☐ السعودية ريال ونصف ☐ قطر ريال ونصف ☐ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف ☐ البحرين ١٥٠ فلسا ☐ الاردن ١٢٠ فلسا ☐ المغرب ٢,٥٠ درهم م.

العنوان : شارع المغرب ــ الروضة ــ الكويت ص.ب ٤٨٥٠ هاتف ٥١٩٥٣٩

التعليق الاسبوعي

الاستسلام للعدو ...

في القدس أو "فينا" أو "سالزبورغ" او "ليدز" او "جنيف" .. خيانة

السقوط التاريخي المروّع

الاستجابة لشروط العدو اليهودي

الاستسلام العربي يخدم الاهداف اليهودية

جنيف .. جنيف .. جنيف ...

« أن تاريخنا كله لم يشهد سقوطا مروعـــا كالسقوط الذي حصل يوم ٩ ذي الحجة ١٣٩٧ الموافق ٩ انوفمبر ١٩٧٧ .

ولسنا من الذين يمجدون كل شيء في تاريخنا فنحن نعترف بوجود فترات مظلمة .

انهزمت فيها الامة

وضعف الحكم

واستبد الحكـام .

لكن ــ رغم كل ذلك ــ لم يحدث قط سقــوط تاريخي مروع كالذي حدث هذه الايام .

لم يحدث قط أن سلم حاكم « القدس » لاعداء الامة . او انحنى أمام مقابر الذين قتلوا ابناء امته او منح شرعيه الوجود لمن احتل ارضا اسلامية » ..

● هذا ما ذكرناه في حينه في بداية أول «سقوط» من نوعه في تاريخنا الهجرى .

ومنذ ذلك الحين والاستسلام العربي للعــدو اليهودي مستمر في السقوط . والتنازلات العربية تقدم الواحدة تلو الاخرى .. حتى تطابقت مع الشروط اليهودية ــ الامريكية .

ألم يستجب الاستسلاميون العرب لرغبات العدو اليهودي الامريكي من خلال مشروعهم الداعي الى :

★ ضمان عدم قيام دولة فلسطينية مستقلة .

★ استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية الممثـل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

★ حل القضية الفلسطينية في الاطار الاردني .

★ نقض قرارات قمة الرباط

★ التخلي عن المطالبة بجميع الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ .. ؟

وتبرز عملية التطابق بوضوح عند مقارنـــة مشروع الاستسلاميين العــرب مـــع مشروع « مناحيم بيغن » والذي محوره :

★ منح الضفة الغربية وقطاع غزة حكمـــا



« اداريا ذاتيا » .

★ اقامة شريط من المستوطنات اليهودية الاستراتيجية في سيناء وايجاد نقاط عسكرية تتواجد فيها قوات « اسرائيلية » مع الابقاء على المطارات اليهودية الحربية في سيناء بالاضافة الى نزع سلاح سيناء .

— — — — — —

● **هل يكتفي اليهود بهذه التنازلات العربية ؟**
وهل يقبل اليهود بالسلام العربي الامريكي ؟

★ ان الهدف اليهودي الرئيسي المحدد والواضح والمخطط له بكل عناية والذي ينفذ بكل دأب وصبر وبمختلف السبل من مال وضغوط ودعارة وسياسة وابتزاز واعلام هو : السيطرة اليهودية الكاملة على العالم .

★ والتسلسل المنطقي للامور يبين أن هذه السيطرة اليهودية تستدعي بالمقابل ضعف سياسي واقتصادي واجتماعي عند الامم الاخرى .

وهذا ما يفسر دأب اليهود في مختلف الازمنة والامكنة على الافساد .

● **ولذا فلن يكتفي اليهودي بالتنازلات العربية مهما ازادت سقوطا . ولن يقبلوا بالسلام العربي — الامريكي .**

لانهم لا يرضوا بالحد من الطموحات اليهودية بالتوسع والسيطرة .

● **وهل يجهل الاستسلاميون العرب حقيقة الاطماع اليهودية ؟**

واقع الحال يتعدى حدود الاجابة ..

فجميع المبادرات والتحركات والمؤتمرات والمباحثات الاستسلامية في المنطقة تخدم **الهدف اليهودي في أضعاف الامة .**

أضف الى ذلك ..

— التسابق الرهيب نحو الارتماء في أحضان العدو الامريكي .

— والاندفاع لمساندة الدولار الامريكي .
— والدعوة المحمومة لحماية الاقتصاد الغربي .
— والتهديد بما جرى ويجرى في لبنان وعدن ..
— ومواصلة أبعاد الامة عن الاسلام ومحاربة الاسلاميين .

— — — — — —

● **الاستسلام العربي .. الى اين ؟**

في ظل غياب — الصمود الرسمي — والردع الشعبي لمواجهة الاستسلام العربي أصبحت المنطقة من جراء ذلك جاهزة للاقتسام والابتلاع من قبل — واشنطن — و — موسكو .

واصبحت — جنيف — المخرج لازمة الاستسلام العربي ولضمان التوازن الدولي في المنطقة .. ولكن .. لا بد من مشاركة عربية جماعية .. فهل يستسلم الجميع للعدو اليهودي في — جنيف — ؟ .

شريط الاخبار المحلية

اعتداء صهيوني - على شيزي بروما

*** صرح مدير الشؤون الاسلاميه في وزارة الاوقاف السيد عبدالله العقيل ، ان وزارة الاوقاف قد تلقت رسالة من وكالة الانباء الاسلامية ، تفيد بان مقر الوكالة في روما تعرض لاعمال التخريب والسرقة من قبل عصابات الارها بالصهيونية وذلك بغرض تجميد نشاط الوكالة في مجال الدعوة الاسلامية .**

وقد شجب العقيل الحدث ووصفه بانه عمل عنصري همجي مقصود به النيل من العاملين في المجال الاسلامي واضاف : ان الوزارة تدرس حاليا مدى الاضرار الناجمة عن العدوان الاجرامي .

وكانت الوكالة قد وجهت مذكرة لسفير الكويت في روما والسفراء العرب بحول هذا العدوان .

ويجدر بالذكر أن وكالة الانباء — شيزي — مؤسسة اسلامية ايطالية انشئت عام ١٩٧٢ ، وتعمل على نشر انباء البلاد العربية والاسلامية ، ومعالجة الامور والقضايا الاسلامية ، ونشر الثقافة الاسلامية .

لدعم الدعوه الاسلامية في افريقيا زيادة المساعدات وتوسيع المنح الدراسيه وبرامج من اذاعات اسلامية تبث باللغات المحلية

تجرى الدوائر المختصة بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية حاليا دراسة شامله حول الدعوة الاسلامية في افريقيا وسبل دعمها . .

وتتضمن هذه الدراسة عدة اقتراحات في مجال زيادة المساعدات الصحية والمنح الدراسية للافارقة الى جانب مضاعفة ما يرسل اليهم من كتب اسلامية وعلماء مع التركيز على المساعدات المالية للجمعيات والمدارس مع دعوه الى التنسيق مع الوزارات والجهات الاسلامية الاخرى في العالم لتنظيم العمل للدعوه الاسلامية في افريقيا . .

كما اشارت احدى جوانب هذه الدراسة الى اهمية انشاء محطات اذاعية اسلامية موجهة الى الدول الافريقية تتولى بث برامجها باللغات المحلية الافريقية على أن يكون مركز احدى هذه الاذاعات في القاهرة أو في الخرطوم .

واشارت الدراسة بشأن هذا الجانب الاعلامي الى مسؤولية المؤتمر الاسلامي او الرابطة الاسلامية عنه وتنفيذه مستقبلا .

برنامج ديني حافل لوزارة الاوقاف خلال شهر رمضان المبارك

انتهت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلاميه من اعداد برنامج ديني شامل وحافل خلال شهر رمضان المبارك . ويشمل البرنامج محاضرات وندوات دينية في مختلف المساجد . ودعوة العديد من رجال الفكر والوعاظ من مختلف البلاد العربية لاحياء بعض الاحتفالات الدينية التي ستقام في المساجد ومراكز تجمع الشباب والاندية الصيفية .

ويحتوي برنامج الوزارة كذلك احياء ليالي رمضان في المساجد بتلاوة القران الكريم ومحاضرات ثقافية عن الدين الاسلامي . .

هذا وستقام عده ندوات دينية خاصة للنساء في مسجد فاطمه بضاحية عبدالله السالم .

كما انه من المقرر ان تفتح المساجد طوال الليل لاتاحة الفرص لاداء صلاة التراويح .. وفي هذا الاطار ستقوم الوزارة باجراء عدة برامج دينية تذاع من الاذاعة والتليفزيون . ومن جهة اخرى ذكر وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالنيابة عبد الرحمن الفارس أن الوزاره قد اعدت

تعاون كويتي بحريني في المجال الاسلامي

* استقبل وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية يوسف جاسم الحجي ، مسؤول العلاقات الخارجية في نادي الاصلاح البحريني عبد الرحمن الجودر .

وقد تم خلال هذا اللقاء اجراء مزيد من البحث حول التعاون الاسلامي بين البلدين ، ونشر الثقافة الاسلامية المستمده من روح الدين الحنيف .

وقد صرح الشيخ الجودر أن المد اليساري الذي اجتاح البحرين في مطلع السبعينات ، قد بدا بالانحسار وصار الشباب يملؤون المساجد ،



تشكيل لجنة عامة للدعوة والارشاد تقوم بنشر الدعوة الاسلامية بما يتلاءم وظروف العالم المعاصر

اصدر وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية قرارا بتشكيل لجنة عامة للدعوه والارشاد ، برئاسة السيد

الوزير وعضوية وكيل الوزاره ووكيل الوزار ةالمساعد للشؤون الاسلامية السيد عبد الرحمن الفارس ومدير الشؤون الاسلامية عبدالله العقيل ومدير ادارة شؤون المساجد ورئيس قسـ مالثقافة ورئيس تحرير مجلة الوعي الاسلامي ورئيس تحرير قسم التوعية والتثقيف .

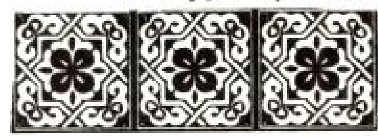
وذكر القرار ان اللجنة تختص بوضع السياسة العامة التيبتلاءم مع الظروف التي يعيشها العالم الحاضر .



وقد أصدر الوزير قرارا اخر بتشكيل لجنة تنفيذية للدعوة والارشاد برئاسة وكيل الوزارة المساعدللشؤون الاسلامية تختص بتنفيذ قرارات وتوصيات اللجنة العامة للدعوة والارشاد وتتعاون مع الاجهزة المختلفة في سبيل نشر الدعوة الاسلامية بما ينفع المسلمين .

خطة عمل لتنفيذها في شهر رمضان المبارك وذلك من خلال المساجد والاماكن العامة بالتعاون مع كافة الجهات المعنية ..

وفي هذا الصدد ستكون المساجد في كافة المناطق مفتوحة في ليالي رمضان وسينتشر الوعاظ لالقاء المحاضرات الدينية وعمل دروس دينية وقد استقدمت الوزاره اعدادا من افضل القراء لتلاوة القران الكريم واحياء ليالي رمضان ووجهت الدعوة الى رجال الدين والفكر في البلاد الاسلامية لالقاء محاضرات ثقافية بهذ هالمناسبة الدينية ..



اجتمع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية يوسف جاسم الحجي بمكتبه صباح يوم امس بوفد جمعية الاخوة الاسلامية بسيراليون برئاسة مدير العلاقات الخارجية محمد داود وقد حضر الاجتماع قنصل السيراليون في القاهرة رشيد كرون .
ودار البحث حول وسائل تدعيم التعاون الثقافي والاسلامي بين البلدين وتنمية وسائل الاتصال ..
كما تمت مناقشة احوال المسلمين في سيراليون والبالغ عددهم ٧٥٪ من مجموع السكان هناك

لقاء وزير الاوقاف والشئون الاسلامية مع « جماعة الصحافه » في مركز شباب جمعية الاصلاح الاجتماعي

قام وفد من جماعة الصحافة في مركز الشباب — جمعية الاصلاح الاجتماعي بمقابلة وزير الاوقاف والشئون الاسلامية وذلك ضمن نشاطها الصيفي الهادف الى تنمية المواهب بالاعلامية عند الشباب ..

وتفضل السيد الوزير بالاجابةعلى اسئلة الوفد والتي دارت حول « لجنة المشورة الدينية » .

● وقال الوزير اجابه على سؤالحول كيفية تكوين اللجنة :

« لقد أمر سمو الامير في الاجتماع الذي عقد في قصر دسمان مع بعض العلماء والائمة بتشكيل لجنة خاصه بابداء المشورة الدينية لمعالجة ما يعترض الدين الاسلامي ومحاربة الافات الاجتماعية وخاصه في مجال الاعلام وتربيةالنشء تربية أسلامية».

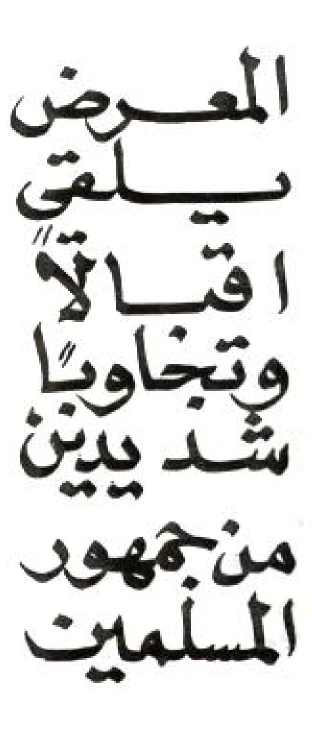
● وحول أهداف اللجنه ، قال السيد الوزير :

« الهدف ان تكون على اتصال بسمو الامير عن طريق وزارةالاوقاف للقيام بدراسات متعمقة وتصورات للاسس والقواعد التي تبنى عليها المشورة المطلوبة » .

● واجاب السيد الوزير على سؤال حول الشخصيات المشاركة في هذه الجنة ،

« ان الاتصالات بالمتخصصين من العلماء الافاضل والمعنيين بهذه الدراسات مازالت مستمرة وستتكون هذه اللجنة ممن لهم السبق في هذا الميدان » .

افتتاح المعرض الرابع للكتاب الاسلامي تحت رعاية وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية





في الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم السبت ٢٤ شعبان ١٣٩٨هـ الموافق ٢٠ يوليو ١٩٧٨م تم افتتاح معرض الكتاب الاسلامي الرابع بجمعية الاصلاح الاجتماعي وقد تفضل السيد يوسف جاسم الحجي وزير الاوقاف بافتتاح المعرض تحت رعايته بعد أن ألقى الاخ عدنان الرومي عضو مجلس ادارة الجمعية كلمة بين فيها اهمية نشر الوعي الاسلامي عن طريق مثل هذه المعارض وغيرها من النشاطات الاسلامية التي تقوم بها جمعية الاصلاح الاجتماعي واعقبه الاخ خالد الجبران حيث القى كلمة اللجنة المنظمة للمعرض .

هذا وقد أم المعرض في اليوم الاول لافتتاحه عدد كبير من الضيوف والشخصيات الرسمية ورجالات البلد الذين لبوا مشكورين دعوة الجمعية لهم لحضور حفل الافتتاح ، وقد ابدوا أعجابهم الشديد بالمظاهر التي برزت في تنظيم المعرض والتي دلت عا ىالجهود الكبيرة التي بذلت من قبل الجمعية واعضاء اللجنة الثقافية المنظمة للمعرض .

ومن التجديدات التي حازت على اعجاب الزائرين هذا العام وجود فهرس يضم أسماء جميع الكتب الموجودة بالمعرض موزعة على مكتباتها وباسعارها حتىيستطيع الزائر اختيار ما يعجبه من الكتب بسهولة ودقة .

مجتمع التقدم الى الخلف



النساء في اميركا من شرب الحليب الى شرب الكحول



في شهر نيسان الماضي دخلت بيتي — زوجة الرئيس الاميركي السابق جيرالد فورد ، الى عيادة طبية ، للعلاج من مرض الادمان على الكحول . وهذه العيادة هي مركز لونغ بيتش العسكري الخاص بمعالجة العسكريين المدمنين مجانا ، اما المدنيون فتصل اجرة العلاج اليومية الى — ٢٥٠ — دولارا

وقد اعترفت زوجة الرئيس بانها لا تستطيع الابتعاد عن الكاس بسبب الادمان . وبعد اعترافها هذا ، ركـــزت الصحافة الاميركية على جوان كنيدي زوجة السناتور ادوارد كنيدي ، والتي تعاني من المرض نفسه ، والتي تبلغ من العمر ٤٤ سنة ، وقد ادخلت الى مركز سمثرز في نيويورك عام ١٩٧٦ بسبب ادمانها على المشروبات الكحولية ، حيث امضت اربعة اسابيع ،وكانت في ذلك الوقت ، تشرب زجاجة من الفودكا كل ليلة .ويعود أول عهدها بالشرب الى أربعة اعوام للوراء ، وبالتحديد منذ فضيحة — شايكويدنك — عندما وقع حادث سيارة يقودها زوجها السناتور برفقة سكرتيرته التي فقدت حياتها في الحادث ، فعلمت جوان كنيدي بخيانة زوجها لها ، فانصرفت الى الكحول .

وتسرى شائعات حاليا ، بان السيدة كنيدي تمر فـــي مرحلة قاسية من الادمان ، وهي مهددة بالعودة الى مركز العلاج ، خاصة وانها تعيش منفصلة عن زوجها منـــذ بضعـــة اشهر في شقة بمدينة بوسطون بسبب علاقة زوجها مع بطلة التزحلق — سوزي شافي —

هاتان المدمنتان ، كانتا السبب في تسلط الاضواء على مسالة الادمان كظاهرة اجتماعية اخذت تتأصل بين النساء في المجتمع الاميركي . فقبل خمسين عاما كانت المراة الاميركية تتناول الماء أو الحليب ، اما اليوم فانها اتجهت نحو الكحول .

الممثلة — ما غاردنر — وريتا هيوارت — و جين سيمونس — ... وكثيرات غيرهن ..

وتفيد الاحصائيات أن ٤٠ بالمائة من المدمنات الاميركيات هن ربات بيوت و ٢٠ بالمائة بائعات في المتاجر و ٢٠ بالمائة عاملات فنيات . ويؤكد الدكتور ماكس غلات أن المدمن يبدا الشرب وهو في العشرين من عمره ، وعند بلوغه الرابعة والاربعين يصبح عبدا للزجاجة .

واذا كان الادمان في الماضي وقفا على الرجال الا ان الوضع تغير في العصر الحالي فمن بين ثلاثة مدمنين أميركيين ، نجد امراة مدمنة .. واذا علمنا أن الارقام الرسمية تشير الـــى وجود عشرة ملايين مدمن في الولايات المتحـــدة . لاكتشفنا أن هنا كأكثر من ثلاثة ملايين امراة مدمنة الا أن الدكتـــور — مارفين بلوك — الرئيس الاسبق لجمعية المدمنين الاميركيين ينفي هذا الرقم ويؤكد ان نصف المدمنين من النساء ، اي أن عددهن خمسة ملايين ، لان الكثيرات من النساء لا يبحن بسر الادمان خوفا من كلام الاخرين .

وحول ادمان المراة الاميركية ،ركز علماء النفس والاجتماع ابحاثهم ، حيث اتفقوا أن المراة انما ادمنت بسبب مشاكـــل نفسية . فقد وجد الباحثون ان النساء عامة يتعاطين المسكرات بعد تعرضهن لازمات عاطفية او مالية أو عائلية ، وكثيرا ما تجد المراة نفسها تعيش حياة لا تتجاوب مع احاسيسها الواقعية ، فلا تجد غير الكحول علاجا للهرب من واقعها التعيس ..

واحيانا تدمن المراة عـــلى الكحول بعد انفصام الرابطـــة العائلية ، ففي المجتمع الاميركي ، يترك الابناء البيت العائلي حا لبلوغهم السن القانونية ، ويعيشون حياتهم الخاصة ، بعيدا عن الام التي لا تستسيغ حياتها بعد فقدانها لابنائها .

وتفيد احصاءات العام الماضي في مستشفى مدينة بوسطـــن ان ٣٢ بالمائة من الاطفال المولودين من امهات مدمنات ولدوا مشوهين ، و٤٤ بالمائة يتمتعون بذكاء اقل من غيرهم ، اضافة لاى اصابتهم بامراض في القلب والدورة الدموية .

ماذا يعني هجوم القذافي



على الاصل الثاني للدين الاسلامي .. ؟

دعوى القذافي مخالفة لاجماع اهل السنة والجماعة

عمر سليمان الأشقر

■ ومخافة لما علم من الدين بالضرورة القران الذي امن به يوجب عليه التصديق بأن كلام الرسول محفوظ والا تناقض أيجوز أن يدعو الى الكتاب الاخضر ويهاجم الكتب التي ضمت حديث سيد البشر .

نشرت جريدة السياسة الكويتية بعددها الصادر في يوم الاربعاء ١٢ — ٧ — ١٩٧٨ حديثا للرئيس معمر القذافي القاه في مسجد — مولاي محمد — في ليبيا ، تضمن امورا خطيرة لا بد من بيانها .

وقد أعاد بعضا من هذه الامور الرئيس القذافي في حديث طويل القاه مناسبة الحفل الديني الكبير الذي اقيم بطرابلس بمناسبة الختمة المئة للمصحف المرتل ،وقد نقلت جريدة الراي العام الكويتية بتاريخ ١٧ — ٧ — ١٩٧٨ نص حديثه .

وهذه اهم الامور التي تعرض لها الرئيس القذافي :

١ — يعتبر القذافي القران المصدر الوحيد ، لانه ليس قانونا وضعيا ولا يتطرق اليه الشك .

٢ — استبعد القذافي الاحاديث النبوية من مصادر التشريع ، وشكك في كل الكتب التي تروى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم — ومنها البخاري ومسلم ، وزعم أن هذه الاحاديث غير ثابتة الى الرسول — صلى الله عليه وسلم .

٣ — حمل القذافي علماء المسلمين وزر انحسار المد الاسلامي في أوربا لانهم عارضوا اتاتورك في دعوته : فصل الدين عن الدولة ، وحملهم وزر كفر اتاتورك بالاسلام ، مما ادى به الى قطع رقاب المسلمين .

٤ — تهدد القذافي العلماء المسلمين الذين يعارضون الكتاب الاخضر الذي يشتمل على النظرية الثالثة التي جاء هو بها — تهددهم اذا عارضوه أن يفعل بهم كما فعل اتاتورك بأولئك العلماء .

٥ — جعل الرئيس القذافي التراث الفقهي الاسلامي يضاهي توانين نابليون والقوانين الرومانية .

هذه اهم القضايا التي تعرض لها الرئيس القذافي في حديثه . ونحن نريد ان نتناول هذه الامور لنرى مدى صحة ما قاله .

من حقنا ان نرد :

الامر الذي تحدث فيه القذافي ليس من المسائل الشخصية بل هي مسائل تمس عقيدة المسلمين جميعا ، وليس من حق القذافي أن يتناولها ويبدى رأيه فيها ثم يمنع المتخصصين في الشريعة

الاسلامية من بيان ما في مقالته من باطل .

ان الرد على كلامه واجب شرعي يؤاخذ كل من لم يقم به أمام الله ،

ليتسع صدر الرئيس

ونحن نقول للرئيس يجب ان يتسع صدرك للردود التي يقولها العالمون بالشريعة ،فلعل هؤلاء لديهم الاجابة على الشبهات التي خالطت عقلك . وبذلك تتضح لك الحقيقة ، وتزول عنك الغشاوة ، والرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل .

وكنا نود أن يعقد الرئيس القذافي مؤتمرا لعلماء المسلمين يطرح اراءه امامهم ويتلقى الاجابة منهم قبل ان يعلن عن ارائه هذه على العالم كله ، فيثير الشبهات في الاذهان ، ويشغل الناس بالرد عليه .

وكنا نود أن لا يلجأ الى تهديد العلماء اذا خالفوا نظرياته بالاطاحة برؤوسهم كما فعل أتاتورك ، لانه بذلك يسلبهم حق الكلمة ، في الوقت الذي يقول أن حرية الكلمة مكفولة للجميع في دولته .

القران دستور الاسلام واصل التشريع

جميل من القذافي أن يؤمن بهذه الحقيقة ، وايمانه بهذه الحقيقة سيسهل علينا مهمة البحث ، لاننا سنحاكمه فيما خالف فيه المسلمين الى القران الذي ارتضاه وامن به .

تساؤل واستفسار :

ولكننا نتساءل ونستفسر قبل مناقشة ما جاء في حديثي الرئيس القذافي ، فنقول : لماذا الكتاب الاخضر ولماذا النظرية الثالثة ، وعندك كتاب الله المنزل من السماء ؟ . **الا يكفي كتاب الله عن الكتاب الاخضر ؟ الا تكفي** احكام الله عن النظرية الاولى **والثانية والثالثة ؟ . اليس** هذا غريبا من رجل يقول أنه **يؤمن** بكتاب الله ثم يضع للناس كتابا غير كتاب الله او ماذا يقول الرئيس اذا جاءنا رجل يقول انني أؤمن بكتاب الله ثم يضع لنا كتابا أصفر واخر كتابا ابيض واخر

ويأتي احدهم بالنظرية الرابعة واخر بالخامسة .. وهكذا .

ولماذا مخالفة أحكام القران :

انت تقول ان القران مصدر التشريع ، وانه منزل من عند الله فلماذا تخالف الاحكام والاصول التي جاء بها ، والتي لا يختلف فيها مسلمان

لقد اعترفت في حديث صحفي لك يا سيادة الرئيس بأنك اعنت رجال الحكم في اثيوبيا النصرانية ضد مسلمي الصومال ، وبهذه الاموال التي ارسلتها والمعونات سفكت دماء المسلمين ، وهذا يخالف قول الله تعالى : **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالموده وقد كفروا بما جاءكم من الحق — ويقول : — لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ومن يتولهم منكم فانه منهم — ولماذا تدافع يا سيادة** الرئيس عن حكام اليمن الجنوبية ، وتنذر الذين يفكرون في ان يمسوهم بسوء وتتوعدهم كما نشر ذلك في الصحف عنك مع انه قد وضح للناس كفرهم واعتناقهم المبدأ الشيوعي الذي اول نصوصه ان لا اله والكون مادة ، والاله دمية في متاحف التاريخ والدين خرافة ،والجنة والنار خيال شعراء ...

وتصريحاتهم وافعالهم لا تحتاج الى بحث وتنقيب ، وما فعلوه من قتل رئيس اليمن الشمالي وما فعلوه ببعضهم امور يندى لها الجبين ، **افيحل المسلم يؤمن بالقران ويعتبره مصدر التشريع أن يناصر مثل هؤلاء**

واين تطبيق الشريعة في ليبيا ؟ او لنقل تطبيق الاحكام التي جاء بها القران ؟ .

القران يلزم بالاخذ بالاحاديث :

— من فمك ادينك — مثل يقال ، ويصح أن نستشهد به في ردنا على الرئيس القذافي ، فاذا كنت تؤمن بالقران فلا بد أن تصدق بأن الاحاديث التي قالها الرسول — صلى الله عليه وسلم — باقية محفوظة ، فان لم تؤمن بذلك تناقضت اشد التناقض لان القران يوجب الايمان بأن الاحاديث محفوظة باقية .

القران والاحاديث أصلان يصدق كل منهما الاخر ، ورفض احدهما رفض للاصل الاخر ،فكتاب الله يصدق أحاديث رسول الله ، وأحاديث الرسول — صلى الله عليه وسلم — تصدق القران . وقد يقال اين النصوص القرانية التي توجب الايمان بالاحاديث ؟ . فنقول النصوص كثيرة يضيق المجال عن حصرها وسنعرض لبعض منها في مقالنا هذا

يقول تعالى : (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم من ربهم) والذكر هو القران ، ومهمة الرسول — صلى الله عليه وسلم — بيان هذا القران ، فبنص الاية الرسول — صلى الله عليه وسلم — مكلف بالبيان وهذا البيان من الدين ، والدين محفوظ بنص القران — انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون —

وبيان الرسول — صلى الله عليه وسلم — للدين يشكل جزءا كبيرا من الشريعة الاسلامية ، فالقران يأمر بالصلاة والرسول — صلى الله عليه وسلم — يبين بعد ذلك عدد الصلوات وركعات كل صلاة منها ، وكيفية اداء الصلاة ،وما يلزمها من وضوء وتيمم وستر عورة ، وما يقال في كل هيئة من هيئات الصلاة ، ويبين الصلوات المستحبة .. الخ .

وكذلك الحال في الزكاة والصيام والحج ، ولو لا متصلنا الاحاديث لما عرفنا كيف نعبد ربنا .

وفي الحدود كيف نطبق قوله تعالى **والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما** اي سارق الذي نقطع يده الذي سرق فلسا واحدا أم الف دينار ؟ ومن اي مكان نقطع من الرسغ ،او المرفق او الكتف ؟ . كل ذلك لا بيان له في القران فيأتي الرسول صلى الله عليه

وسلم — ويبين ذلك ، فلا قطع في مسروق قيمته أقل من ربع دينار ، والقطع يكون من الرسغ أي الكف فقط

ومن النصوص الامرة بالاخذ بالحديث قوله تعالى (وما أتاكم **الرسول فخذوه وما نهاكم عنه** فانتهوا) وقد يقال الذي جاءنا به هو القران ، وهذا خطأ بل يشمل كل ما جاءنا به ، يوضح هذا قوله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ،ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)

فقد جعل قضاء رسول الله هنا كقضاء الله ، وعصيان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كعصيان الله ، مما يدل على ان احاديث الرسول — صلى الله عليه وسلم — والمتضمنة أمره ونهيه أصل قائم بنفسه .

لماذا يرفض الرئيس القذافي الاحاديث ؟

يرفض القذافي الاحاديث لانه لا دليل يدل على صحتها ، ولانها دونت بعد وفاة الرسول — صلى الله عليه وسلم — بمائتي عام ، فكيف نستطيع أن نحكم بصحة أحاديث دونت بعد هذه المده الطويلة ، وقد أيد ما ذهب اليه بوجود تناقض في الاحاديث التي وصلت الينا اليوم وقد عرض بعض هذه الاحاديث التي يرى أنها متناقضة ، وأرجع الكذب الموجود في الاحاديث النبوية لاسباب سياسية ، فالخلافات التي ثارت بين الصحابة ومن بعدهم جعلت كلا منهم يكذب على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لمصلحة الفريق الذى يؤيده ويريد من الناس أن يقبلوا قوله وينهجوا نهجه .

الاحاديث فيها الضعيف وفيها الصحيح

نحن لا نخالف كما لا يخالف احد ممن لديه معرفة بعلوم الحديث في أن الاحاديث الموجوده بين ايدينا فيها الصحيح والضعيف ، وأن أقواما كذبوا على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا لاسباب سياسية فحسب كما يقول الرئيس القذافي بل ولاسباب عقائديه ، فبعض الناس ارادوا افساد الدين بأن يدخلوا فيه ما ليس منه ، وقد قال احد الزنادقة عندما عرف كذبه على الرسول وقدم ليقتل : لقد كذبت على رسولك بثلاثين الف حديث .

وبعضهم كذبوا في فضائل الاعمال لترغيب الناس في الطاعات كذبوا بزعمهم لينفعوا الناس . واخرون كذبوا لتاييد ارائهم الفقهية .

نحن لا نخالف في أن في الحديث الصحيح والمكذوب .

ولكننا نخالف كل المخالفة من يزعم انه ليس بامكاننا معرفة الحديث الصحيح من الضعيف ، وهذا الطريق الذي نميز به الحديث الصحيح من المكذوب والضعيف يعتبر من مفاخر هذه الامة ، يعتبر غره في جبينها ، فقد طبق العلماء في هذا المجال ادق قواعد التوثيق في التعرف على الاحاديث ، ونشأ علم يعرف بعلم الجرح والتعديل ، دونت فيه اسماء الرجال الذين رووا الحديث عن الرسول — صلى الله عليه وسلم — ومكانتهم في الحفظ ومدى عدالتهم وتواريخ ولادتهم ووفاتهم وشيوخهم وتلامذتهم ، وكلام العلماء الثقات في هذا الجانب لا مجال لرفضه والطعن فيه ، لانه مؤيد بنص القران الذي يؤمن به سيادة الرئيس القذافي قال تعالى **(وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس)** ، فالذي يشهد له العدول من هذه الامة ويزكونه يكون مقبولا ، ولا استطيع في هذه المجالة أن استعرض القواعد العلمية التي اتبعها العلماء في توثيق الرجال الذين رووا الاحاديث ، والقواعد التي بنوا عليها تصحيح الاحاديث وتضعيفها والتي سميت — بمصطلح الحديث — وحسبنا دليلا على مدى عنايتهم أن رجلا سافر من الحجاز الى مصر لسماع حديث رجل فلما وصل اليه وجده يحاول امساك دابته بايهامها بأن في ثوبه طعاما فلما نظر في ثوبه ولم يجد فيه شيئا انصرف عنه ولم يسمع منه شيئا . وقال ما معناه الذي يكذب على البهيمة ليس أمينا على حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم —

ولقد سخر الله رجالا من هذه الامة حفظ الله بهم حديث رسوله — صلى الله عليه وسلم — أمثال الامام الامام أحمد ومالك والبخارى ومسلم كان الرجل منهم يسجن ويفتن ويؤذي في دينه وعقيدته ولا يتنازل قيد انملة عن الحق الذي يحمله ، وقد بلغ هؤلاء من الحفظ شيئا يعجب له المرء يعرف ذلك من طالع سير القوم ، ولقد كان البخارى لا يكتب ما يسمعه فلما عجب أصحابه منه ، وجدوا انه يحفظ كل ما يسمع حفظا لا يدانيه كتاب كاتب .ولا تسجيل حاذق . وقصة اختبار علماء بغداد له قصة مشهورة لا مجال لانكارها وهي تدل على حفظ عظيم .

سخر الله هؤلاء الرجال فسارعوا بتدوين السنة النبوية لما راوا ان اعداء الله الذين دخلوا في دينه لافساده قد اكثروا من الكذب على الرسول ، ولما راوا ان احاديث الرسول — صلى الله عليه وسلم — قد جعلت عرضة للاهواء ،وقاموا بمجهود عظيم في هذا الجانب شهدت به الاعداء قبل الاصدقاء ، فكيف نتنكر لفعل مجيد من افعال الاسلاف ، فنذم ما حقه المدح ، ونتنكر لما حقه أن يعترف به ويشهر على الملا .

وليس صحيحا أن السنة دونت بعد وفاة الرسول — صلى الله عليه وسلم — بمائتي عام ، فالرسول — صلى الله عليه وسلم — كان ينهى عن كتابة السنة كي تتجه عناية المسلمين الى حفظ القرآن وتدوينه ، ولكنه قبل وفاته اذن لبعض الصحابة كعبدالله بن عمرو بن العاص بكتابة اقواله . .

وبدأ التدوين الحقيقي قبل نهاية القرن الاول وحسبنا أن نعلم ان ممن

دون السنة الامام مالك المولود قبل نهاية القرن الاول - سنة ٩٣هـ - وقبل ولاده مالك امر عمر بن عبيد العزيز بتدوين السنة .

وليس معنى ذلك ان السنة قبل تدوينها كانت منسية ، بل كانت محفوظة في صدور الائمة يعتنون بها ويتناقلونها ، ويرحلون في طلبها وسماع الشيوخ الذين يحفظونها ، وكان العلماء يعقدون المجالس لتدريسها ، فالمسالة ليست بالصورة التي يتصورها الرئيس القذافي ، ان يجتمع اناس بعد وفاه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بمائتي سنة ثم يعقدون مؤتمرا لكتابة حديث عن الرسول او احاديث فهذا يقترح حديثا والاخر يقترح حديثا اخر ، ليس الامر كذلك ، فالسنة كانت تعني للمسلمين شيئا عظيماجعلهم منذ ان كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيا - يعنون بحفظ اقواله وتداولها ، فعمر ابن الخطاب كان شريكا لرجل من الانصار وكانا يعملان بالزراعة ، هذا يعمل يوما والاخر يصحب الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفي اليوم التالي يتبادلان ، وينقل كل منها الى صاحبه ما كان من شأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - واقواله ، وابو هريره ترك كل اشغال الدنيا وصحب الرسول - صلى الله عليه وسلم .

وقد ورثوا هذه الاحاديث لمن بعدهم غير كاتمين لها ، معتقدين ان حملها وتأديتها امانة ، وان ترك ذلك جريمة وخيانة ، وبقى الامر كذلك الى ان دونت في كتب ، اجمع المسلمون عليها بحيث لا يستطيع احد ان يزيد فيها او ينقص منها ،

لا وجه للمقارنة بين الكتب السماوية وكتب السنة :

قارن الرئيس القذافي بين الكتب السماوية المحرفة وبين كتب السنة ، وانتهى الى انه يمكن ان يطرا التحريف على هذه الكتب كما طرا على الكتب السماوية من قبل :

وقال انه يمكن ان يزيد هو او غيره في هذه الكتب في البخارى او مسلم فكيف يمكن ان نعرف الصحيح من المكذوب .

والجواب ان الكتب السماوية السابقة لم يتكفل الله بحفظها وهذا الدين محفوظ ، ولابطل الزعيم الثاني نقول للرئيس القذافي بامكانك بما عندك من امكانيات ان تصور اي نسخة من صحيح البخارى كتبت قبل الف عام ثم قارنها باخر نسخة طبعت وقل لنا هل تجد حديثا واحدا قد زاد او نقص مذ كتبها مؤلفها ، فان لم تجد فكيف يمكنك انت او غيرك ان تزيد او تنقص كأن الرئيس القذافي لا يعلم عناية المسلمين بكتب السنة ، حتى ان كثيرا من العلماء كانوا ولا يزالون يحفظون هذه الكتب ، ولذلك سموا حفاظا كالحافظ العراقي ، والحافظ ابن كثير والحافظ المزي ، وغيرهم .

التناقض المزعوم بين الاحاديث :

لقد زعم الرئيس بورقيبة ان بين الايات القرانية تناقض ، وقد هاجم كتاب الله ، والرئيس القذافي يرى اليوم ان من الادلة على كذب الاحاديث التناقض الموجود فيها ، ونحن نقول ليس في الاحاديث تناقض اذا كانت صحيحة ، واذا راينا بينها تناقضا فلان عقولنا لم تستطع ان تدرك ان كل حديث منها يتحدث عن موضوع غير الموضوع الذي يتحدث عنه الاخر .

والاحاديث التي اوردها زاعما ان فيها تناقضا بعضها ضعيف لا يصلح ان يجعل مناقضا للحديث الصحيح ، وبعضها لم يحسن فهمه ، وعلى القذافي وغيره ان يرجعوا الى الاساتذة في هذ الشان والى القواعد الاصولية والعربية التي يفهم القران في ضوئها .

ولا فان عقول بعض الناس ترى ان الايات القرانية متناقضة وهذا سبب يدعو الى رفضها - كما قاله الرئيس بورقيبة .

قاعدة غريبة .

يتساءل القذافي عن التناقض الغريب بين حديثين احدهما يقول على بن ابي طالب مبشر بالجنة ، والاخر يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار .

و اريد هنا ان ابين انه لا تناقض بين الحديثين لان المراد اذا كان قتالها من اجل باطل ، انما الذي اريد بيانه تلك القاعدة الغريبة التي قررها الرئيس القذافي فهو يرى ان الظالم في النار سواء اكان مسلما أ ميهوديا أم نصرانيا والمظلوم في الجنة ، فعلى كلامه هذا يمكن ان يدخل الكافر الجنة ، وهذا مخالفة اخرى للقران الذي يؤمن به ، والذي يقرر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والذي يقول عن الكفار لا يدخلون الجنةحتى يلج الجمل في سم الخياط الا يدعو هذا الرئيس القذافي الى ان يتروى قبل ان يتحدث في أمور تناقض القران ؟ .

العلماء لم يكونوا السبب في كفر اتاتورك وظلمه :

وليس صحيحا ان العلماء هم الذين كانوا السبب في كفر اتاتورك بالاسلام وانحسار المد الاسلامي من اوربا بسبب تعصبهم ورفضهم مقترحات اتاتورك الاصلاحية ، لان اتاتورك ما جاء الا لهدم الخلافة الاسلامية وجز رقاب المسلمين ، وقد تبين اليوم لكل ذى عينين بالوثائق التي نشرت ان اتاتورك ما كان الا يهوديا استطاع ان يصل الى هذا المنصب ويضرب المسلمين ضربة اصابتهم في الصميم وما دعوة اتاتورك هذه التي تعصب المسلمون ضدها - فصل الدين عن الدولة ؟ اهذ هدعوة اصلاحية يلام العلماء على وقوفهم ضدها لا والله ، فقد والله احسنوا ايما احسان اذ فعلوا ذلك ، فالاسلام لا يفصل بين

يتبع ص ١٦

رحلة في عالم مجهول

تقدمت كل العلوم والفنون وتسابقت في كل الميادين . وكانت البداية دائما خطوة على طريق التجربة القائمة على نظرية علمية ، أو فكرة فنية ، خاضعة للصواب والخطأ . وغالبا ما تنتهي الى نتيجة جيدة تسجل لصالح العلم والفن . ولكن البحث في النفس البشرية لم يتقدم بنفس الخطوات . وانما توقف بعيدا عند غابة الطمع والجشع ، بدليل أن عالم اليوم وهو عالم متحضر كما يسمونه وعالم متقدم كما يصفونه ، هذا العالم لا يزيد عن كونه غابة بشكل حديث ، لا يزال العالم يكفر بالقيم والمثل وان تصنع أنه يتمسك بها ، وينادي من أجلها .

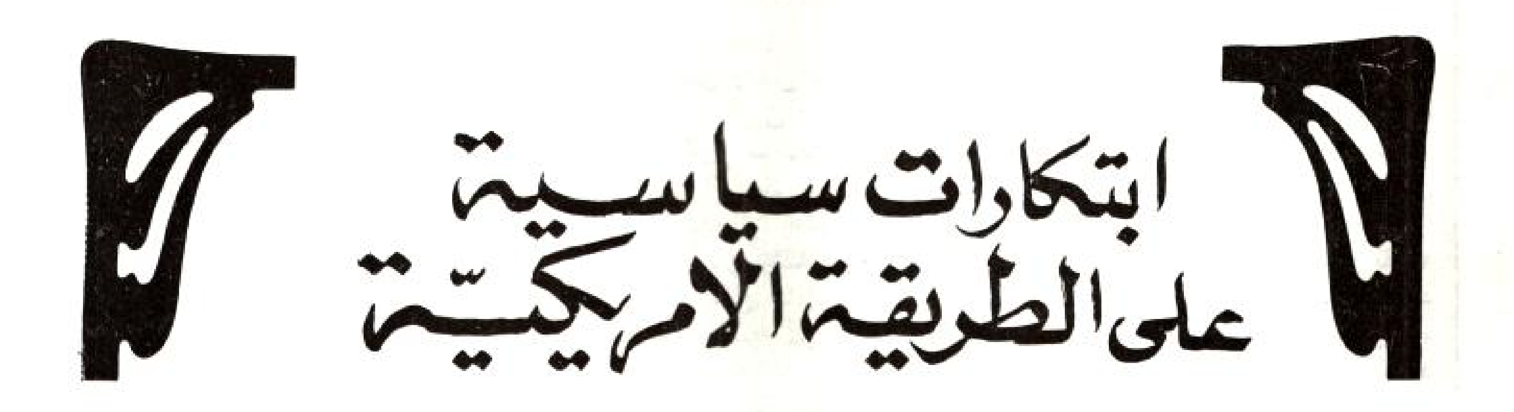
ولا يدري هذا العالم ، ولا يدرك أن الاسلام تقدم في هذا المجال ، وعالج كل الامور والمشكلات المتعلقة بالنفس البشرية ، ليتهم يعلمون أن الاسلام قدم الحل منذ أربعة عشر قرنا حين نزل الوحي على خاتم الانبياء والرسل محمد عليه الصلاة والسلام .

فالانسان عالم مجهول . من الصعب أن يستكشفه أو يفهمه انسان مثله . وقد وفر علينا الاسلام هذا العناء ، غير أن الكفر والجحود جعلا العلماء في الشرق والغرب ينكرون . ثم يحاولون من ناحيتهم أن يصلوا الى أعماق النفس البشرية ، فهي لا تخضع لنظرية أو تجربة ولذلك فشلوا في محاولاتهم ، تخضع لخالقها والعالم بسرها . ومن هنا كان الاسلام فيه العلاج لكل أمراض البشرية ولكل عصر من العصور ، والى يوم الساعة .

ولتكن رحلتنا اليوم في عالم مجهول ، هو عالم ذلك الانسان خلقه الله مستقل التكوين ، تتكون فيه عناصر تؤكد أنه عالم وحده . يحمل الانسان فوق كتفيه كرة من العظم واللحم تسمى الراس . هذه الكرة عبارة عن صندوق به ١٤ بليون خلية ، وهي ما يسمى بالمخ . كل هذا العدد الهائل من الخلايا يعمل من أجل خدمة الانسان . سبحانه الخالق العظيم . وهل تعلم يا عزيزي القارىء أن عدد سكان الكرة الارضية كلها ؟ وهل تعلم أن الخلايا كلها من مادة هلامية رخوة داخل صندوق محكم من العظم يسمى الجمجمة ؟ وهل تعلم بعد هذا كله أن المخ يعمل بنظام معجز ودقيق جدا ؟ هذا النظام وقف كل العلماء والاطباء أمامه في حيرة ودهشة حتى يومنا هذا .

يوجد — رادار — في راسك يتولى مهمة الاستقبال والتوجيه أيضا . فأنت حين تشعر بالالم في يدك مثلا . فليس جلد اليد هو الذي يحس بذلك الالم ، ولكنها خلايا معينة في المخ هي التي تشعر بالالم ، وحينما تتحرك لتسير فأنت تتحرك بمخك وليس بأرجلك .. من المعروف والواضح أنك تمشي على قدميك ولكن المخ هو الذي يسيرك . وأنت لا ترى بعينيك ولكن الذي يرى حقيقة هو المركز البصري الذي يحتوى على خلايا معينة في المخ وموجودة في مؤخرة الراس . والواقع أن كل خلية في جسمك بمثابة الفرد في المجتمع . ولكي تعمل وتنتج هذه الخلية فلا بد أن يكون كل شيء حولها مستقرا أو متوازنا . الماء والاكسجين بحساب . الاملاح تنساب بتركيزات لا خلل فيها السكر لتركيز معلوم . الحرارة ثابتة . اذا كنت تعيش في أحد القطبين بين الثلوج أو تعيش تحت خط الاستواء ، في نار تكوى البدن . فلا تغيير في درجة حرارة جسمك ، هي ٣٧ درجة مئوية ، سواء اكنت في الثلج أو في الحر .

الم أقل لك ان تكوين الانسان يدل على أنه عالم عظيم ؟ فيه البلايين من الخلايا ، وفيه عالم من الاحساس غريب يستقبل ويرسل ويفكر ويحلل ويحب ويكره ويؤمن وينكر ، ويحاول أن يعرف ويتعلم ، ولكن علم الانسان مهما بلغ من الافاق فهو قليل ، وعلمه أقل بالنفس البشرية ، بل لا يكاد يذكر . ولكنه ينكر فضل الله عليه ، حين أتاه بالاسلام ليهديه الى الطريق المستقيم . ولعل الانسان في العصر الحديث يعرف الاسلام كما ينبغي أن يعرف حتى تكتب له النجاة التي يبحث عنها ، وحتى يجد السعادة التي يظل طوال حياته يشقى من أجلها فلا يجدها . فالنجاة والسعادة في منهج الله خالق الانسان والكون ، وهو القادر العليم الرحيم .



● الامريكيون يهدفون لكسب الوقت لصالح اليهود وعلى حساب العرب

● واشنطن تسعى لاطالة الامد على القضية .. لتموت في النفوس دوافع الثار .. وتضيع معالم الحق .

● الامريكيون يعودون من جديد لسياسة المكوك ، والحركة على الطريقة الكسنجرية .

لا يستطيع منصف ان ينكر قدرة العقلية الامريكية على الابتكار والابتداع ، في عالم السياسة ، وما ينخر به من مشاكل وأزمات .. ابتكار الاسماء والمسميات .. وابتكار الطرق والوسائل .. معقبات الهدف والقصد والسعي الحثيث للوصول .. دون ان تضل الطريق او يفلت منها الزمام .

بعد انتخابه باسابيع ، اعلن الرئيس الامريكي كارتر في مؤتمر صحفي له، ان مشكلة الشرق الاوسط مشكلة معقدة، بالغة الصعوبة تحتاج الى سنوات قد تبلغ الثماني لحلها ، واعلن فيما اعلن ان الحدود الامنة لاتعني الانسحاب الى حدود سنة ١٩٦٧ ..

وقد بات واضحا منذ سنة ١٩٦٧ ان السياسة الامريكية تهدف الى كسب الوقت لصالح اعداء العرب.. وهو امر لم يطرا عليه تغيير منذ حرب سنة ١٩٦٧ حتى اليوم .. وان كان العديد من التغيرات والابتكارات قد طرا على الشكل والمظهر .. او الاسلوب والسبيل :

١ — فالرئيس الجديد في حاجة الى دراسة القضية من جديد ، والخارجية الامريكية في حاجة الى اعادة التقييم . والادارة الامريكية في شغل شاغل عن كل القضايا مع قرب انتهاء فترة الرئاسة والاستعداد الكامل للحملة الانتخابية .. وبذلك تمر سنوات وسنوات ، وقضية القضايا ، ومشكلة المشاكل .. على الرف ..

٢ — واعلنت واشنطن وهي الشريك الاكبر ، والممول الاعظم ، ومخزن التسليح الاسرائيلي الذي لا ينضب ، انها ليست سوى وسيط في المشكلة ليس من حقه فرض حلول ولا يسمح بفرض حلول من الخارج ... الا ان هذا الوسيط قد خالف كل عرف للوساطة ، وخرج على كل الاصول ، .. فقد اعلن على الدنيا انه لا مجال للتفكير في ازالة الوجود اليهودي الذي نبت على أرض العرب وبين العرب ، لانه وجود يؤدي دوره ، وله رسالته ، وان ضمانات امنه يجب ان تكفل دوليا ومحليا ، وان امداده بالسلاح والمال يجب الا يتوقف وان كفة ميزان المليونين يجب ان ترجح كفة المائة مليون من العرب او السبعة الاف مليون من المسلمين !!

بمعنى ان مضمون السياسة الامريكية واضح غير خفي .. ولكن الحركة الامريكية تزاول نشاطها تحت شعار الوساطة والتقريب بين الاطراف ..

وفي ظل ظروف صعبة يواجهها العرب من بينها فرض حظر على تسليحهم من الغرب والشرق على السواء .. يتضح مدى خطورة الدور الامريكي ومدى جرم الدور الروسي والامريكي .

٣ — ومضيا على الطريق من اجل تمييع القضية ، واماتة لشعور العرب والمسلمين بالاسى ، وقضاء على دوافع الانتقام والثار في نفوسهم باضاعة الوقت واطالة الامد ، ابتكرت واشنطن سياسة الخطوة خطوة ، وسياسة المكوك ، وفض الاشتباك ، والرحلات الكسنجرية والاترتونية بين اليهود وعواصم العرب .. لجذب انظار العرب لتنشغل بها جيئة وذهابا ولتنصرف عن متابعة ما يجرى على أرضها .. فالساسة الامريكيون في مواقعهم لا يتحركون.. ولكنها سياسة (محلك سر) او خطوة تنظيم ودع الاخرين يتحركون .. وفق ما ترغب لا كما يرغبون .

٤ — واخر المبتكرات الامريكية .. ابتكار ورقة الاسئلة وورقة الاجوبة .. واشنطن تسأل . وبيجن يجيب

.. وعن اي شيء يسأل الامريكيون؟ انهم يسألون عن مستقبل الضفة الغربية بعد خمس سنوات وفق مخطط بيجن الذي وضعه لابتلاع الضفة تماما تحت لافتة الحكم الذاتي .

وكان على العرب ان ينتظروا حتى يفرغ اليهود من الامتحان.. ويسلموا اوراق الاجابة لواشنطن .. وعلى مضمونها تحدد واشنطن السبيل الجديد ..

يبدو أن العرب الطيبين قد فاته موهم في لهفة انتظار النتيجة أن الامر على الطريقة الامريكية لايعدو — مط الوقت .. واهم من ذلك واخطر انه يعني تسليما امريكيا — ولكن ذكيا بمخطط بيجن ..

٥ — ومع نتائج الامتحان اعلنت واشنطن عن عودة مرتقبة للمنطقة يقوم بها فانس وزير الخارجية الامريكي يتردد خلالها على عواصم الاطراف جيئة وذهابا على طريقة المكوك .. ومعنى هذا انه من حيث بدأ الامريكيون يوما ، يعودون اليوم ليبدأوا من جديد ..

٦ — وتلوح في الافق — افق المسرح — ملامح ابتكار امريكي جديد .. ان بيجن رئيس وزراء اليهود يمثل عقبة في طريق السلام .. وان الرد الاسرائيلي لم يحز الرضا والقبول من الرئيس الامريكي وان رسالة شديدة اللهجة سيحملها موندل في زيارته لاسرائيل مشاركة في احتفالها بثلاثين عاما على قيامها .. وان لندن ترى في خلو المسرح من بيجن سبيلا الى السلام مؤكدا ..

وليس للامر من معنى الا انها محاولة لتاليف وزارة جديدة ..وربما جرت انتخابات جديدة .. وعلى الوزارة الجديدة ان تتقدم ببرنامج من اجل الثقة وقبل ان تتقدم بالدفاع لابد لها من الدراسة .. وبعد الدراسة يتضح ان عزرا وايزمان او غير وايزمان ليس الا نسخة من بيجن .. كما ان بيجن ليس الا نسخة من بن غوريون او جولدا مايير .. فكل اليهود يهود قبل اي شيء اخر .

والمشاورات التي تحاول امريكا اجراءها اليوم ايضا ليست الا حلقة في سلسلة طويلة تهدف الى الدوران بالعرب وسط متاهة ، وكسب الوقت لليهود على حسابهم ، والجمعية الامريكية ما زالت ذاخرة بالعديد من الابتكارات .. فهي ليست قاصرة على المكوك والخطوة خطوة والاسئلة والاجوبة ودفع عجلة السلام ، واعطاء المجلة قوة دفع جديدة ، مع طلب المزيد من الاتصالات ، والمزيد من المعلومات .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو : الى متى يظل شريط الابتكارات السياسيه الامريكية يلف ويدور .. ويخرج كل يوم على دنيا العرب بجديد في اللون والشكل . دون تغيير في المذاق والطعم ؟!!

لا احسب ان ذلك بمتوقف يوما.. طالما ظل العرب في موقف المتفرج يخدعه المظهر .. غير مهتم بالبحث عن الحقيقة والمخبر .

وفي غمرة هذه المتاهات والابتكارات السياسية الامريكيه نفاجأ بتصريح لرئيس مجلس الشعب المصري بأن قضية فلسطين ما كانت يوما ما ولم تكن قضية دينية نسب اليه هذا القول اثناء مادبة اقيمت له وللوفد المرافق له في امريكا .. وهكذا يتبين الفارق بين ما يقوم به اليهود واعوانهم وما يقوم به بعض المسئولين العرب والمسلمين ازاء هذه القضية ؟!!

وانا لله وانا اليه راجعون ..

«بقية» ما ذا يعني هجوم القذافي

الدين والدولة ، بل هو دين ودولة .

وما كنا نود أن يتهدد القذافي العلماء المسلمين في دياره اذا هم عارضوا كتابه الاخضر ، فها هو يعارض ما اجمع عليه المسلمون : احاديث الرسول — صلى الله عليه وسلم — ويواجههم به وينشر على الملا ناذا انتقد العلماء اراء بشر مثلهم ليس لديه العصمة ، وليس كلامه تنزيلا من حميد مجيد ، ايجوز أن نتهددهم ونتوعدهم بأن نفعل به مكما فعل اتاتورك بالعلماء في عهده .

لقد ذهب اتاتورك وذهب العلماء الذين عارضوه وسينال كل جزاءه ولا يظلم ربك احدا .

وما كنا نود ان يجعل الرئيس القذافي الفقه الاسلامي مضاهيا للقوانين الرومانية وقوانين نابليون ، اذ هذا التعبير يجعل هذه القوانين في مرتبة اعلى من الفقه الاسلامي ، مع اننا لا نرضى مجرد المقارنة بينهما لان الفقه يعتمد الكتب والسنة دليلا ، وتلك ما هي الا اراء البشر .

كلمة اخيرة :

نحن نطالب الرئيس القذافي بالعدول عن اقواله التي تعارض الاسلام معارضة لا شك فيها ، وتطعن في الاصل الثاني من اصول الدين الاسلامي ، ونطالب علماء الاسلام ، والمتصدرين لامور المسلمين ان يستنكروا مثل هذه الاقوال فذلك واجب لا يعذر احد يستطيع القيام به ولله الامر من قبل ومن بعد ، ولا حول ولا قوه الا بالله .

دروس ومؤامرات ماركسية

لا يعيها الا المؤمنون

بقلم الاستاذ يوسف العظم

● عبر دراسات الفكر الماركسي ، والتعايش الاجتماعي المفروض الذي يجمع بين مختلف العناصر الماركسية وغيرها من ابناء القطر الواحد في لقاء أو مؤتمر أو معتقل ثبت لذوي الالباب الذين يعون واصحاب الفكر المستنير الذين لا يخدعون ، أن الماركسية فكرة لا ترضى بغير حملتها بديلا وان الماركسيين ان تعاونوا مع غيرهم فانما يتم ذلك بصورة مرحلية لا تلبث ان تنتهي لتحل محلها مرحلة التصفية الجسدية والثورة الدموية التي تعبر كل من ليس شيوعيا : عميلا خائنا امبرياليا رجعيا فاسستيا ، أما ان سبق لهذا المتهم أنه كان من قبل شيوعيا يعمل في نفس الخط ويدين بنفس ما يدين به الماركسيون ، ثم أبدى رأيا غير الذي يرون وقال قولا غير الذي يقولون فهو حينذاك منحرف مضلل انتهازي لابد ان يصفى من كوادر الحركة التقدمية والجبهة الوطنية !

والماركسي بطبعه ، ووفق ثقافته وتوجيهه ، واتسجاما مع مبادئه انتهازي من طراز عجيب ، وصولي من نمط فريد ، فهو يتسلل لاعلام الدولة التي يعمل على هدمها عبر مدحه للسلطان ، ويتولى المناصب العالية فيها عبر تزلفه لذوي المكانة والجاه ولا يبالي بعد ذلك أن يقال عنه منافق او رخيص لان الحركة الماركسية والثورة الشيوعية المقبلة كما يحلم بها سوف تضفي على مسرح الوطنية وتمنحه اوسمة البطولة لقدرته على التسلل « لقلب » الحاكم او « قلعة » الوالي او — ديوان — السلطان ..

ولقد ثبت في اكثر من بلد عربي ان عددا من الماركسيين « المناضلين » يعملون في كوادر مخابرات تلك الدولة الرجعية الامبريالية ما دام ذلك يطلعهم — كما يتوهمون — على ملفات المواطنين ويمكنهم من معرفة ميولهم السياسية وخططهم المستقبلية .. اليس الماركسي هو الذي تعلم عن ماركس وانجلز ولينين ان الغاية تبرر الوسيلة ! . ولسنا نسوق هذا الذي نقول كلاما بلا دليل ودعوى بلا برهان ولكنا نسوق امثلة مما وقع امس واليوم وان غدا لناظره قريب ! ..

(١)

سوكارنو مطية ..
رفضوا ولاءها

لقد خضع سوكارنو يوما للشيوعيين ومكنهم من السيطرة على مقدرات الاعلام والجيش في اندونيسيا وكان مخلبا من مخالب الالحاد والتحلل التي نهشت كيان الحركة الاسلامية والجسد المؤمن في اندونيسيا ومع ذلك ، ولانه كان معهم وليس منهم فقد رفضه الشيوعيون ، ولما ظنوا انهم متمكنوا من الامر وأن البلاد ستدين لهم وتخضع لنفوذهم انقضوا عليه وقلبوا له كما يقال ظهر المجن بعد ان مكن لهم لولا فشل وقعوا فيه وخيبة امل حققوها فكانت تصفيتهم جسديا عبر كراهية الشعب لهم وتنبه الحاكمون في أندونيسيا لتامرهم . ولكن بعد سنوات الاوان لان اندونيسيا بعد ذلك انتقلت من محضن الولاء المركسي الى محضن الولاء الامريكي النصراني التبشيري الذي تغرقه الاموال وتدعمه الدول الاجنبية العديدة بوسائل الاعلام والنشاطات الاجتماعية والصحفية والتربوية ووسائل المواصلات الحديثة الوافدة من كل بقاع الارض !

— ٢ —

والسودان الذي حماه الله

حاول الشيوعيون ان يثبوا لحكمه والسيطرة عليه لولا عناية الله التي خلصته من الترامي في احضان الكفر الاحمر .. والتبشير ورواسب الاستعمار الصليبي تنهشه من كل جانب !

ولقد سعى الشيوعيون في السودان فترة من الزمن ان يتسلموا السلطة فيه وان يبعدوا عنه ابناءه المخلص فأوقعوا الفتنة بين عدد من فئاته

وأفسدوا العلاقات بين زعمائه ... حتى اذا ظنوا انهم قادرون متمكنون وانه قد بات في استطاعتهم بسط النفوذ انقضوا اثمين والغين في الدم لتدور الدائرة عليهم وتتم تصفيتهم على يد السلطة الحاكمة التي وعتهم وادركت خطرهم بعد آن .. قصر أم طال .

— ٣ —

والشيوعية في الصومال

وخضع رئيس الصومال يوما للماركسية واحرق محمد سياد بري العلماء الذين ابدوا وجهة نظر مخالفه لما فعله الحاكم المستبد بحذف أوتغيير او تجاهل آية الميراث في الكتاب المنزل الكريم ، ورفض الاحرف العربية القرآنية ليحل محلها الاحرف اللاتينية الاعجمية بعد ان خدع العرب وصار عضوا في جامعة الدول العربية .وظن الرجل انه بذلك يرضي الماركسيين وهو يخطب عن الكادحين والصراع الطبقي والبروليتاريا وحسب واهما أن الماركسيين واسيادهم له داعمون وفي التعاون معه راغبون .. وما ان ظهر من هو « احمر » منه في اثيوبيا واكثر ولاء لمبادىء ماركس ولينين حتى انقض الاتحاد السوفيتي بكل قواه يدعمم « مانجستو ميريام » في الحبشة ويضرب بغباء سياسي وحقد عقائدي الجيش والشعب معا في الصومال ويبطش بالمجاهدين الاحرار والثوار الابرار من ابناء ارتيريا لانهم — كما تقول ابواق الماركسية — عملاء وامبرياليون .. وقد كانوا بالامس القريب ثوارا أحرارا ينشدون حقا ويطالبون بالاستقلال ويرغبون في الحرية !

— ٤ —

والجنرال داود .. المغرور !

وفي افغنستان .. قام الجنرال محمد داود ليعلن ولاءه للفكر الماركسي وسيره على خطتهم وايمانه باشتراكيتهم ثم ذر حفنة من الرمادفي عيون الشعب الافغاني المسلم وهو يعلن بأنه من احرص الناس على احترام الاسلام وتطبيق احكامه .. والناس في عجب وذهول من هذا التناقض المفضوح وراحوا ينتظرون ما تلده الايام في محضن الماركسية !

ولم يكتف الماركسيون بما فعله محمد داود من قتل بعض العلماء وتكميم الافواه ومحاربة الاسلام بطريقة بطيئة واسلوب خبيث ولكنهم ارادوا كما ظنوا ان يحكموا البلاد حكما ماركسيا مباشرا ليعلنوا الدولة الشيوعية في افغانستان كما فعل الحزب الشيوعي في « البانيا » فوثبوا على السلطة وراح الجنرال الانتهازي المغرور ضحية من ضحاياهم فقتلوه وقتلوا معه أهل بيته وذويه ... والبقية تاتي ..

— ٥ —

والعراق .. كان لهم بالمرصاد

وفي العراق الذي سمح للشيوعيين ان يكونوا اخوة نضال ورفاق دربكما يتوهمون واذا بهم يتسللون للجيش وينطلقون للقضية الفلسطينية يعبثون باهدافها واسلوب العمل لها فراحوا يعلنون الراي اليهودي العالمي الذي تحمله الاحزاب الشيوعية العربية متمثلا في التعايش الاخوي مع الشعب اليهودي والاعتراف بالدولة اليهودية والسباب والشتائم تكال للطغمة الامبريالية الحاكمه في تل ابيب ..

وكانت النتيجة ان تغدى حكام العراق بشيوعيي أرض الرافدين قبل ان يتعشوا هم بهم . وعلقت المشانق وسالت الدماء ! ..

— ٦ —

وعدن .. لن تكون الاخيرة

وفي عدن .. كم أعلن سالم ربيع علي انه ماركسي وانه يؤمن بلينين اكثر من ايمانه بكل قادة الارض عبر العصور .. وكان واجهة للحقد الماركسي في عدن وحضرموت البلد الذي حمل الاسلام عبر السلوك الرفيع والتعامل الامثل الذي كان يبديه اهله للناس في اطراف المعمورة .

ولم تترك الجبهة القومية وقادتها الظاهرون والمستترون معلما من معالم البلد المسلم في جنوب الجزيرة الا ومسخوه بأن منحوه اسما من اسماء سادتهم ومؤلهيهم بين ماركس ولينين وجيفارا والنجم الاحمر وماو ..

ومع ذلك لم يرض الشيوعيون في عدن ان يكون هناك خطان : واحد يرتبط بموسكو والاخر يرتبط ببكين .. وقام الجناح السوفيتي في الجبهة القومية يصفي جناح الصين .. فقتل ودمر وفعل ما فعله اخوان لهم في بغداد .. وفي غير بغداد ! ..

وبعد ...

الم يأن للحكام في ديار العروبة والاسلام ان يتنبهوا فيوحدوا صفهم ويخلصوا نواياهم لتوحيد الجهد وبناء الصف وجمع الكلمة حتى يكن لهم بين الدول مكانة ولدى شعوب الارض احترام !!

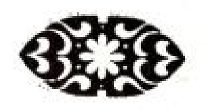
الم يأن لمن يسمون انفسهم من الحكام تقدميين تحرريين ان يتنبهوا ان الشيوعيين لن يرضوا عنهم الا اذا كانوا منهم وان الشيوعي العريق لدى موسكو اولى من صاحب ولاء جديد .. وان الشيوعية تعني ولاء اعمى للدولة « الام » وتبعية مطلقة للحزب الشيوعي « الاعظم » .. وان هذا الواقع السياسي والمفهوم العقائدي الماركسي يتنافى مع ابسط قواعد الحريه وادق مفاهيم الوطنية والاخلاص للوطن الذي به يتبجحون؟!

وهؤلاء الموصومون بالرجعية من الحكام .. أما آن لهم ان يتخلوا عن دعم الشيوعية العملي بما يفعلون من تبذير لا يرضاه الله وترف يمزق

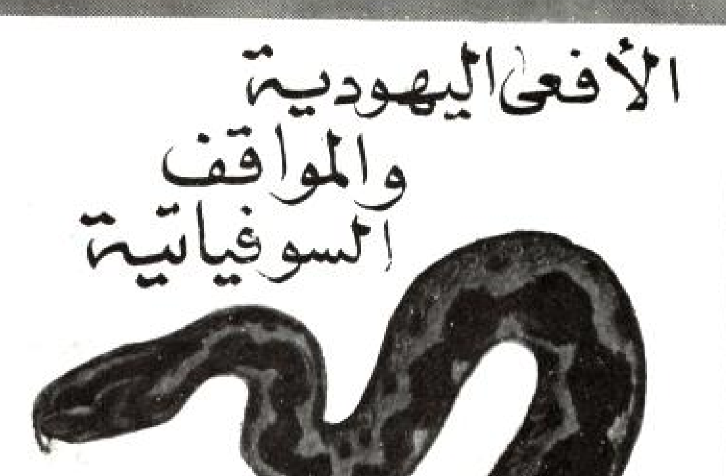
صف الامة وصنع للطبقية الرهيبة التي تجعل قوما يعيشون فوق السحاب واخرين تحت التراب .. أما ان لهم ان يدركوا ان الكبت السياسي والارهاب الفكري ، لا يمنع فكرا ان ينتشر ولا يحول بين الناس وبين ما يعتقدون .. وان الشيوعية والفكر الدخيل لا يحاربه ولاء لافراد وهتاف بحياة سلوك غير سوي ونظام غير عادل وانما الاسلام دون سواه هو الذي يحارب الشيوعية ويقف في وجه زحفها التتري وأساليبها البربرية وليس للحكام خيار ولا مجال للمفاضلة بين انظمة وضعية مرقعة تستورد من هنا وهناك وبين الاسلام الذي يسعد الناس حكاما ومحكومين ... فليتقدموا على الاخذ بشرعة الله وليقبلوا على الله تائبين .. ينالوا من ربهم رضوانا ومن شعوبهم ولاء وتضحية وطاعة مبصرة واعية ..

هذا هو واقعنا اليوم في ديار الاسلام ..

صور من الزيف اليساري المتوقع والبهارج الشيوعية التي يحكم بها المسحوقون المضالون .. وصور من الترف الراسمالي العفن والاقطاع المستعلي والارهاب الفكري والكبت السياسي والفساد المستشري قائمة تراها العين وتسمعها الاذن وتحياها النفس الانسانية في شقاء وذل ومهانة — فمتى يفسح الحكام للاسلام ان يقدم العلاج ولدعاته ان ترفع عنهم الاغلال ؟؟



الأفعى اليهودية والمواقف السوفياتية



تذكرت وانا اقرأ عن متاجرة السوفيات بالسلاح عبر حروبنا مع اليهود،تصريحا شهيرا لاحد رجال السياسة الكبار في الاتحاد السوفياتي .

ففي مقابلة لمجلة لايف الامريكية مع رئيس الوزراء السوفياتي — اليكسي كوسيفين — ورد تصريحه التالي :

— إننا لا نحبذ تصفية اسرائيل ، وقد كنا أول خالقيها ،وما زلنا نؤمن انها يجب أن تبقى دولة — .

جاء هذا بعد حرب الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧ مباشرة ، اي عندما كانت بعض الحكومات العربية تعول على مواقف السوفيات من الحرية والاشتراكية ،وتعتبر ان الاتحاد السوفياتي صديق الامة الاول،إن لم يكن صديقها الأوحد على حد تعبيرهم .

إن المواقف السوفياتية من اليهود،إنما هي نتائج طبيعية للسيطره اليهودية على المعسكر الشيوعي، فمنذ عام ١٩٢٩ — اي بعدما تناولت مقصلة الاعدام كل من ليس يهوديا في ادارة الحكومة السوفياتية ، احكم اليهود قبضتهم نهائيا على الاتجاه السياسي للدولة ، واذا كان السوفيات قد باعوا أسلحتهم لبعض العرب ، فذلك لا يخرج عن كونه طرفا من أطراف اللعبة الاممية،دون تأثير على السيطرة اليهودية ، فكل سلاح باعه السوفيات للعرب،إنما هو سلاح منسق لا قيمة له، **وقد خاض به العرب معارك مضمونة الخسارة، وكل سلاح باعوه للعرب،قبضوا ثمنه في صفقات مضاعفة ، تحقق اللعبة الأممية في تصريف القوة الاقتصادية للمال العربي ، فاذا كان هذا موقف** السوفيات بين العرب واليهود ، فلماذا تصر بعض الاطراف العربية ،على ادخال السوفيات في تقرير مصير الامة ؟؟

ابو الهدى

رسالة اليمن - ٢ -

نادي اليرموك الثقافي الرياضي

● في بلاد اليمن السعيد تم لنا بتوفيق الله ومنه زيارة احد النواي الثقافية الرياضية الذي كان له اكبر الاثر في تربية الشباب (تعجبنا) من العجيب في هذا النادي ان نرى شباب مضحي هؤلاء الشباب قد فرغوا انفسهم لهذا الدين ولخدمته حيث الامكانيات المادية قليلة فلن يصدق احد عندما يرى ان هذا النادي يتكون من غرفتين فقط ولكن نرى الهمم والتضحيات . وهذا ان دل على شيء انما يدل على همم وتضحيات افراد هذا النادي فالمكان جدا صغير اذا قيس بنوادينا ومبانيها التي نراها قد احتلت بقعة شاسعة والامكانيات المادية قليله نظرا لفقر الشعب وسكان ذلك البلد .

ورغم ذلك كله نرى النادي قد تقسم الى عدة فرق : فريق الطائرة وفريق القدم وفريق تنس الطاولة وهم يفتقرون الى فريق لكرة السلة . وهذا له اقيمت معه مباريات مع نوادي الدرجة الثانية وكان الحمد لله من المتفوقين البارزين بالرغم من ان مدة تكوينه وانشائه لم يتعد ثلاثة شهور .

ومن انشطة هذا النادي النشاط الثقافي ويشمل على المجلات والملصقات واصدار نشرة نصف شهريه . وهناك ما هو اعجب من ذلك كله ان تمويل هذا النادي يقتصر على اشتراكات اعضاء هذا النادي الزهيدة مما يؤكد ان هذا النادي قام على سواعد رجال لم يعرفوا الاثرة بل نرى جانب الايثار يتجلى باسمى معانيه فنرى ان كل عضو يحاول جاهدا ان يبذل في سبيل رفع مستوى هذا النادي كل ما يستطيع ان يبذله .

وعلمنا من احد مصادر النادي بان الحكومة اليمنية ، ستقوم مشكورة بتقديم اعانة سنوية لهذا النادي وهذا ان دل على شيء انما يدل على حب الحكومة اليمنية لابنائها ومحاولتها توفير كل ما يحتاجون اليه في سبيل تربية جيل صالح يتحمل اعباء المسئوليه ونراها اهلا لذلك فمن واجب كل الحكومات بصفة عامة تشجيع ابنائها على استغلال اوقاتهم فيما يعود على الامة بالنفع والخير الكثير

وخصوصا وقد عرف عنا التاريخ باننا امة مجاهدة مضحية تريد الخير كل الخير لابنائها لانهم عمادها فان هي ربتهم على الاخلاق الفاضلة فسيكون ثمرة ذلك كله شباب يحبون وطنهم ويعملون جاهدين على رفعته ورقيه .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ومن الاخلاق التي يجب تنميتها في الشباب ان يكون صابرا صادقا متعاونا مضحيا ولن تظهر هذه الصفات الا بتكوين الجسم الصحيح

وقد قال تعالى :

ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم .

وكذلك بتكوين الجسم القوي كما في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :

المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ...

وهناك بعض المشاريع للنادي منها انشاء مركز جديد له في مدينة صنعاء حيث يتوفر فيه جميع الامكانيات والوسائل التي تساعد الشباب على قضاء اوقاتهم بالالعاب الرياضية المختلفة . وكان شعار النادي (الله فوق كل شيء ، لا تيأس ، الحياة عقيدة وجهاد) ولذلك على كل عضو الالتزام بالاداب الاسلامية عقيدة وسلوكا .

هذا هو نادي اليرموك على ارض اليمن السعيد جعلها الله من البلاد السعيدة كما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك لنا في شامنا ويمننا ..





مقتطفات من المؤتمر الاسيوي الاسلامي الأول ..

لكلمة الأستاذ طفيل محمد

امير الجماعة الاسلامية في باكستان

الحمد لله ر بالعالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين . وعلى اله وصحبه . ومن دعا بدعوته الى يو مالدين . وبعد ، اخواني الافاضل .

نجتاز اليوم مرحلة هامة من مراحل التطور في التاريخ . وقد التقى اليوم زعماء الشعوب المسلمة الاسيوية وروادها ليتفكروا : فيماذا حسى أن يكن من الحلول والتدابير لمواجهة التحديات التي يقابلها المسلمون في هذه المرحلة .

ومن هنا فان هذا القاء التاريخي العظيم فرصة تاريخية ومفاجأة كبرى بالنسبة لمسلمي باكستان بصفة عامة ولرجال الحركة الاسلامية بصفة خاصة .

وانه لموضع اعتزازنا ومبعث افتخارنا بأن باكستان تتشرف باستضافة هذا المؤتمر التاريخي العظيم . وارجو من الله سبحانه وتعالى أن يكتب للمشتركين في المؤتمر من رجال العلم والفكر والدعوة كل النجاح والتوفيق في توجيه المسلمين الى طريق السداد والرشاد .

اخواني واخواتي في الإسلام .

من الاظاهر البين ان جميع المسلمين اليوم يعانون مشكلات وازمات في كل قطر من أقطارهم . وذلك على رغم أن عددهم يبلغ تسعمائة مليون نسمة ،وان لهم في العالم خمس واربعون دولة مستقلة وانهم من الناحية الاقتصادية في غنى كبير . وبيدهم ميزان القوة الاقتصادية لا هذا فحسب ، بل من الناحية السياسية كذلك يبلغون من القوة حيث تسمع كلمتهم عند القوى الكبرى . ومع ذلك — وبالاسف — انهم في ضعف وتخلف وخضوع للنفوذ الاجنبي . الامر الذي يجعل استقلالهم وحريتهم موضع الارتياب ومجال الشك .

ومن الواقع الذي لا يكابر فيه أحد اننا لا نزال نرزح تحت عبودية الغرب من النواحي الفكرية والحضارية والاقتصادية ، ولو صرنا — فيما يبدو — مستقلين من الناحية السياسية .

ومما لا شك فيه كذلك ، اننا خضنا حروبا ضارية للتحرر من احتلال الغرب السياسي . ولكننا قبلنا — ولا نزال — طائعين أو مكرهين ، تبعية الغرب الثقافية ، والحضارية والاقتصادية ونتيجة لذلك ، جعلنا نعمق مخالب النظام الاستعماري في أشكاله الجديده من الغزو الفكري والسيطره الاقتصادية والظواهر الثقافية والمناورات السياسية . وكل ذلك باسم التقدم والتطور .

وان القارة الاسيوية فيها اليوم اكثر من عشرين دولة مسلمة ، كما ان المسلمين في كل قطر من اقطارها يملكون رصيدا كبيرا من العواطف والمشاعر الاسلامية . ولذلك نقول : انه قد حان الوقت لان يشعر المسلمون في القارة الاسيوية بما هي المقتضيات التي يتطلبها منهم الاسلام : هل ان الاسلام يقصر توجيهاته . على اقامة الصلوات وتعمير المساجد ؟ ومما لا يختلف فيه اثنان ان اقامة الصلوات والصيام وما الى ذلك من العبادات هي اركان الاسلام واجزاء غير منفكة منه ولها اهمية أساسية في الدين .

ولكن ما هي — يا ترى — الغايات الرئيسية التي يعدنا الاسلام لتحقيقها وابرازها الى حيز الوجود من خلال تلك العبادات : يقول الله سبحانه وتعالى : ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .

— العنكبوت : ٢٩ — .

وان الرسالة التي اخرج الله لها الامة المسلمة هي دعوة الناس الى الخير ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر . كما توضح الى ذلك الاية الكريمة : كنتم خير امة اخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله — ال عمران : ١١٠ —

وتبعا لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله غايتنا الوحيدة في الحياة ومناط جميع مساعينا في الدنيا ليس الا اقامة النظام الاسلامي واظهار دين الله على جميع الاديان والنظم أي اقامة نفس النظام الذي أقامه الرسول عليه الصلوات والتسليم أولا في المدينة المنورة ثم شمل به سائر الجزيرة العربية ، بل سائر العالم . والى ذلك يشير قول الله سبحانه وتعالى : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . وكفى بالله شهيدا — الفتح : ١٨ اخواني واخواتي في الاسلام .

ان التحدى الكبير الذي يواجهه اليوم المسلمون يتلخص في أنهم مدعوون بدون ما تأخير ، الى انشاء مجتمعاتهم واقامة دولهم على مبادىء الاسلام الخالدة . وفي الوقت الذي كان المسلمون فيه مستعبدون مغلوبون على أمرهم وكان الكفار يتحكمون في رقابهم لم يكونوا في وضع يسمح لهم باقامة نظام الاسلام الاجتماعي في بلدانهم ، ولكن اليوم ،وقد أكرمهم الله بنعمة الاستقلال والحرية من الناحية السياسية يناديهم واجبهم بأن يتقدموا الى الغاية التي أخرجهم الله لاجل تحقيقها .

والخطوات التي يجب اتخاذها لتحقيق هذه الغاية كما يلي :

١ — ان تشرح بوضوح ، المبادىء والاسس التي وضعها الاسلام للحياة الانسانيه الفردية والاجتماعية حتى يتم بناء المجتمعات وتطويرها في ضوء تلك المبادىء والاسس .

٢ — ان يوضع من جديد نظم للتعليم والتربية والبحث والتخطيط حتى يتخرج في هذه المجالات أشخاص يكونوا على معرفة شاملة بتعاليم الاسلام ويستطيعوا على ضوئهاتسيير شؤون الحكم وفقا للمقتضيات العصرية ومبادىء الاسلام الخالدة .

٣ — أن تبذل جهود شاملة منسقة في تدوين القوانين الاسلامية وتطبيقها وتكوين المؤسسات الاسلامية لهذا الغرض حتى نتمكن من تنظيم كل شعبة من شعب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكل مجال من المجالات القومية والدولية على ما يريدمناالاسلاموعلىما يحقق العدالة الاسلامية بين الجماعات البشرية .

٤ — ان تنسق الجهود والنشاطات في نشر الدعوة الاسلامية ، وتطور وتضاعف لكي تصبح مجتمعاتنا أفرادا وجماعات على أهبة الاستعداد لتطبيق النظام الاسلامي للحياة باسرع وقت واقرب فرصة .

٥— وان تبرز فيمختلف شعب الحياة الاجتماعية أو التعليمية أو السياسية أو الاقتصادية في كل قطر قيادات تؤمن بتعاليم الاسلام ومبادئه كل الايمان وتكون حياتها الشخصية ترجمة حية لتوجيهات الاسلام ، وتكون متعودة على الاجتهاد والكفاح وتحمل المشاق وتتمتع بالمواهب والكفاءات اللازمة لتطبيق الاسلام في الحياة .

ونحن اذا اتخذنا هذه التدابير وسلكنا هذا الطريق نستطيع أن نستقطب جميع امكانيات الدولة ووسائلها لخدمة الاسلام وترويجه وتغليبه . ونستطيع كذلك بهذه التدابير وغيرها من الوسائل ان نفرغ مجتمعاتنا في قوالب التصورات والتوجيهات الاسلامية . ثم بفضل تعميق الوعي الاسلامي في أذهان الجماهير المسلمة ، والاستعانة بحماسها الديني القاهر ، وبانشاء المنظمة القومية لمتابعة الامور التي اشرنا اليها انفا نستطيع أن نقترن بالنجاح الكامل في اقامة النظام الاسلامي الخالص الشامل وجلب البشرية الى عهد جديد من السعادة والرحمة .

وقد أسست باكستان في منطقة من مناطق شر قاسيا لتحقيق نفس الغاية المشار اليها . وان مسلمي باكستان **لا يزالون على نفس العزيمة الصارمة لتجسيدها ، ولا يزالون يكافحون في هذا السبيل كما أن جميع ما تبذله الجماعة الاسلامية من جهود ومساعي تستهدفنفس البداية ولا تدور الاحولها وأخيرا أحب أن أتحدث قليلا الى الاقليات المسلمة فاقول :**

ان مسؤولية اقامة النظام الاسلامي على كواهل جميع المسلمين منجميع الاجناس والدولسواء يشكلون في بلدانهم اغلبية او اقلية ، اذ ان الاقلية أو الاغلبية قضية عددية بينما الميزة المميزة للمسلمين في العالم ليس في عددهم بل في سلوكهم الذي ميزهم عن غيرهم . ان الامة المسلمة هي امة عقائدية ، امة ذات دعوة ومهمة امة تملك رسالة لجميع البشر ولما بدأ محمد صلى الله عليه وسلم دعوته ما كان الا فردا واحدا . ثم ان الدعوة التي جاء بها لم تكن مختصة بقطر دون قطر وشعب دون شعب . بل شملت جميع الناس ، وعمت جميع الاقطار ، وحوت جميع العصور . ولاجل ذلك فان جميع المسلمين حيثما كانوا يجب عليهم ان ينظموا حياتهم الفردية والاجتماعية على ما لديهم من من نظام للحياة ، وان يجعلوا من سلوكهم نموذجا للاخوة والعقيدة الاسلاميتين أمام جميع شعوب العالم ولا يعني ذلك أن يتخلوا عما عليهم من واجبات أو ما لهم من حقوق في ميادين الاقتصاد والتعليم والسياسة بل عليهم عكس ذلك أن يلعبوا دورهم في كل مجال للحياة أكثر من غيرهم . ولكن يجب ان يكون دورهم هذا بشكل يلمح منه كل انسان من أن الاسلام هو دين رحمة وسعادة لا للامة

»

المسلمة فحسب ، بل للبشرية جمعاء هذا واجب ديني على جميع المسلمين ولا يستطيعون ان يتبرأوا من مسؤولياتهم اما مالله الا بالقيام بهذا الواجب ، وفي ذلك يقول الله عز وجل : هو سماكم المسلمين ، من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ـ الحج : ٧٨ ـ .

اما المسلمون الذين يعيشون في دول مسلمة ويشكلون فيها اغلبية ويتمتعون بالقوة الاقتصادية والسياسية فواجبهم ان يمدوا أيديهم الى اخوانهم من الاقليات ، حتى يتمكنوا في بلدانهم من القيام بواجبهم الديني على اكمل وجه .

فالمسلمون اسرة واحدة وشبههم النبي صلى الله عليه وسلم بالجسد الواحد . وقال : اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى . ولا تستريح الا بعد أن يستريح ذلك العضو . وقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بالوحدة والتضامن في قوله : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا .

واخيرا ادعو الله سبحانه وتعالى ان يشد ازرنا ويوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه .

طفيل محمد
أمير الجماعة الاسلامية بباكستان
المنصور ـ لاهور ١٨

كتاب

نبوة محمد في القرآن

تأليف

الدكتور
حسن ضياء الدين عتر

ان بعد عهد الناس من عصر حقيقة الدعوة الاسلامية ، بل عن عصر النبوة جعل الكثيرين منهم يغفلون عن حقيقة الدعوة الاسلامية ، بل عن حقيقة الرسالة الاسلامية ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، فانغمس البعض هنا وهناك في مشاغل الحياة الدنيا ولهوها ومتاعها ، فطمست المادة ضعاف القلوب حتى افقدتها الشعور بنشوة الروح ، وقعدت بها عن التماسها ، وقد خبت في هذا الخضم المتلاطم جذوة العلم ، وحركة الرسالة المحمدية ، وغدا كثير من الناس بهذا الفراغ تحت تأثير شعور بالنقص يحملهم على تلقف الافكار الوافدة من الخارج ، حتى شاعت افكار وشبهات دخيلة على الامة الاسلامية ، تتناول اصول الدين بالطعن والتشكيك ، وتجاه هذه التيارات العنيفة والممولة من الصليبية والشيوعية يحاول المفكرون المسلمون ـ على قلة ذات اليد ـ أن يصدوا الهجمات التي تتناول الاسلام بشراسة وضراوة ، ولقد لفت نظري كتاب جديد يلبي حاجة المسلم ويقف امام الهجمات الشرسة بصلابة وهو كتاب يبحث في الشطر الثاني من جوهر العقيدة الاسلامية ـ شهادة أن محمدا رسول الله . وقد طابقت التسمية ـ نبوة محمد في القران ـ لمضمون الكتاب ومحتواه والهدف الذي وضعه من أجله مؤلفه الاستاذ في كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ونفعا مباركا لهذه الامة التي اراد الله لها ان تخرج من الظلمات الى النور ، ومن يقف على الكتاب سيرى أنه امتاز بالتحقيق والدقة ، كما أنه امتاز بكشف زيف المستشرقين الذين تطاولوا على شخصية الرسول ودعوته ومنهج رسالته ورد عليهم وفق ما اقتضاه البحث من ردود علمية .

اهداف المؤلف :

حدد المؤلف أهدافه من كتابه حيث أراد ـ اعطاء صورة أصيلة قيمة عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما عرضها الله سبحانه وتعالى وضمنها ما ضمنها من دلائل نبوته وشارات صدقه في التبليغ عن ربه ـ وقد حقق المؤلف هدفا ثانيا عندما أراد خدمة التفسير الموضوعي الذي أشاد به كبار العلماء المسلمين على التاريخ الاسلامي .

اما الهدف الثالث من الكتاب فهو الرد على المستشرقين وكشف زيفهم ودحض محاولاتهم المشككة بنبوة محمد

صلى الله عليه وسلم ولا سيما كبير المستشرقين — جول تسهر — ، وقد سد الكتاب ثغره كبيرة في الرد على شبهات المستشرقين التي كانت شبهاتهم لم تلق اجابات علمية سديدة قبل ذلك .

ابواب الكتاب وفصوله :

مهد المؤلف لكتابه فتحدث بباب تمهيدي عن الادلة القرانية بالنسبة للنبوة ، ثم بين افتقار الانسانية الى الرسل واستنبط اوجه احتياجها متتبعا أيات القران الكريم ، كما استخرج دلالاتها مستعينا بالنقاط الهامة التي جاءت بها كتب علم الكلام المخطوطة والمطبوعة ، فطاب الحديث عن ذلك ، وتكامل بصورة فريدة ، وظهر فيه من التجديد ما فيه متعة وفائدة للقارىء .

الباب الاول :

وفيه ثلاثة فصول :

— تحدث المؤلف في الفصل الاول من النشأة الطاهره للرسول ، وبعثته رسولا وهاديا ،

— وجلى في الفصل الثاني اوصاف محمد صلى الله هعليه وسلم كما وردت في القران الكريم فهو رسول أمي مبشريه وهنا وقف المؤلف لبيان بشرية الرسل عليهم السلام ، ثم عرض تقرير القران لبشرية سيدنا محمد صلى اله عليه وسلم ، ودحض ما تعلل به المشركون من افتراضات حول الشريعة ، كما أجل حجج النصارى في زعمهم الوهية عيسى عليه السلام بادلة قرانية عقلية ملزمة .

— ثم تحدث في الفصل الثالث عن فضائل الرسول الخلقية واستدل بسموها وكمالها على نبوته ، وبرهن المؤلف بقوة دلالة مكارمه الخلقية على نبوته ، وعرض لنماذج حية من كمالاته عليه السلام .

الباب الثاني : وفيه فصلان

— تناول الفصل الاول ظاهرة الوحي ومنهج القران في اثباته ، وبين امكانه عقلا وعلما ، وقد فصل المؤلف اصناف الوحي في القران الكريم ، وعرض لدلائل وقوعه لسيدنا محمد صلى الله هعليه وسلم ، برسم مشهد حين كان يوحي اليه ، ومعاناته الشديدة التي تثبت أنه أمر منفصل عن ذاته ، يتلقاه من لدن حكيم عليم

— وعرض المؤلف في الفصل الثاني تخرصات المشركين قديما والمستشرقين حديثا ، وبين شبهاتهم حو لالوحي ، وأجاب عنها اجابات قرانية علمية سديدة ، واظهر بالمقارنة والتحليل ان المستشرقين حذوا حذو المشركين ، ويمتاز هذا الفصل بوضوح الرؤية ، والقدرة التي يمتلكها المؤلف على الوقوف سدا منيعا أمام كل خراص ودساس .

الباب الثالث : وفيه اربعة فصول :

— تحدث في الفصل الاول عن دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الحسية والعقلية كما وردت في القران الكريم ، وهنا تعرض المؤلف لمنجزا تالرسول وميز بينها وبين الكرامة والسحر ومنجزات العلوم التجريبية ، كما تعرف لاعجاز القران في ثبوت نبوته عليه السلام ، وقد صدر للمؤلف كتاب اخر توسع في هذا الباب وهو بينات المعجزة الخالدة — وذلك بدافع الحرص على بيان مكامن الاعجاز في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

— وتناول الفصل الثاني المعالم النبوية فيشخص محمد صلى الله علي هوسلم ، فتحدث عن بصمته واميته ، واظهر البينات والدلائل التي تشير انه رسول مامور يتلقى عتابا وتوجيها من ربه ، فهو يبرأ من علم الغيب الا من الوحي ، وقد تكفل الله حمايته من الناس فصانه مرارا من هلاك محقق .

— اما الفصل الثالث فقد تناول اصول رسالة محمد صلىالله عليه وسلم ، فهي كرسالا ت سابقية من الرسل في اصولها ، مصدقة للانبياء السابقين عليهم السلام .

— ثم تناول فيالفصل الرابع الحديث عن بشارة الكتب السماوية ببعثة الرسول ، وافضى الحديث بتبشير الكتب السماوية المعتمدة لدى اهل الكتاب .

وفي ختام الابواب ، لخص المؤلف دلائل نبوه محمد صلى الله عليه وسلم في القران الكريم ، وبين حاجة البشرية الى الايمان برسالته ، والعمل بها في كافة العصور .

مميزات الكتاب :

١ — يعتبر الكتاب خطوة جليلة في تطبيق منهج علمي سديد في التفسير الموضوعي .

٢ — حوى الكتاب على استنباط دلالات جديدة لبعض ايات الكتاب العزيز تثبت نبوة محمد صلى اله عليه وسلم .

٣ — يقدم الكتاب دراسة جديده عن الاعجاز القراني ، وقد توسع المؤلف مبينا القيم المعجزة في كتاب اخر اسمه — بينات المعجزة الخالده —

٤ — كشف الكتاب دسائس المستشرقين واجاب عن شبهاتهم الجديده بأسلوب علمي سديد لا يقبل الرد .

٥ — يعتبر الكتاب فريدا بكيفية البحث عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في القران ، حيث لم يسبقه سابق الى هذا الموضوع في كتاب مستقل .

٦ — اتسم الكتاب بالجدة في منهجه وتبويبه وتصنيفه ، وقد سلك المؤلف باستدلالات راجحة ، وعرض ذلك كله بأسلوب سلس رائق واضح جميل ، لا لبس فيه ولا غموض ، فجاء الكتاب كما نعتقد على غير نظير سابق ونحن نرشح الكتاب لابناء هذه الامة ولا سيما الشباب — فعسى أن يجدوا فيه النور الذي يضيء قلوب الحائرين وتزداد به قلوب المؤمنين بصيرةوضياء وايمانا

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الأفراد والسلطة

« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »

من المسئول عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ وهل مسئولية ذلك فردية أم جماعية ؟

ان المجتمع المسلم لا يتحقق فيه الاسلام الا بتحقيق التشريع الالهي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مفهوم صدر عن خالق الوجود سبحانه ، وهذا يعني أنه لا بد للجماعة الاسلامية في أي مجتمع من فئات تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، ونقول بأنه لا بد من سلطة في الارض تقوم بتحقيق ذلك والذي يقرر أنه لا بد من سلطة تقوم بهذا الواجب هو مدلول النص القراني المنزل من عند الله ، فهناك دعوة الى الخير — ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير .. وهناك ايضا أمر بالمعروف وهناك نهي عن المنكر :

« يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر » واذا أمكن ان يقوم بالدعوة الى الخير غير ذوى السلطان ، فان الامر والنهي لا يقوم بهما الا ذوو السلطان . اذا فلا بد من سلطة مسلمة تأمر وتنهى ، وتدعو الى الخير وتنهى عن غيره ، ويجب ان تقوم هذه السلطة على ركيزتين اساسيتين لكي يتحقق منهم الانصياع للامر الالهي الأولى : الارتباط بحبل الله الوثيق ، والثانية بناء المجتمع على أساس مفهوم الاخوة بالله فقط .

أما الدعوة الى الخير فتحدد بتعريف الناس بمحتوى المنهج الاسلامي متكاملا ، ويستطيع الافراد ان يقوموا بهذا الواجب . لكن هل يملك الفرد سلطة الامر والنهي ؟ لا ، ان ذلك يقتضي سلطة واجبها الامر بكل ما يندرج في المعروف ، والنهي عن كل منكر او ما يمت الى المنكر بصلة ، وبهذا يتحقق مفهوم الطاعة لله ،

وقد اعطى الله سبحانه سلطة الامر والنهي للرسل ، كما اعطاها للحاكم المسلم الذي ينفذ ما جاء به الرسول من الله ، قال تعالى : « وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله » .

ان المنهج الالهي ليس مقصورا على الوعظ والارشاد فحسب ، بل يجب تحقيق المعروف ونفي المنكر من المجتمع ومن الحياة البشرية قاطبة ، وعليها صيانة تقاليد الجماعة المسلمة من ان يعبث بها كل ذى هوى وكل ذى شهوة ومصلحة ، ومن واجبها ايضا حماية المفاهيم الاسلامية من ان يقول فيها كل امرىء برأيه وبتصوره زاعما ان هذا هو الخير والمعروف والصواب

على ان الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر تكليف ليس بالهين ولا باليسير ، ونحن اذا نظرنا الى طبيعته والى اصطدامه بشهوات الناس ونزواتهم ومصالح بعضهم ومنافعهم ، وغرور بعضهم الاخر وكبريائهم وفيهم الجبار الغاشم والحاكم المتسلط ، فاننا نجد أن هذه المسئولية مسئولية ضخمة يجب ان تستند الى مقدار ضخم من رصيد الاعتقاد والتوحيد ، ومعلوم أن الامة الاسلامية لا تسود الا بتفهم معاني الخير كما أرادها الله ، والا أن يكون المعروف معروفا والمنكر منكرا ، وأعود فاقول ان كل هذا يقتضي سلطة تأمر وتنهي وتطاع .

ان القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة من ضرورات الحياة الاسلامية ورسوخها واستقرارها ، ذلك أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هما الوسط الذي يتحقق فيه المنهج الاسلامي بصورة واقعية ، وهو الخير المتكامل المتعارض على دعوة الخير ، والمعروف فيه هو الخير والفضيلة والحق والعدل ، والمنكر فيه هو الشر والرذيلة والباطل والظلم ، عمل الخير فيه أيسر من عمل الشر ، والفضيلة فيه أقل تكاليفا من الرذيلة ، والحق فيه أقوى من الباطل ، وفاعل الخير فيه يجد على الخير أعوانا ، وصانع الشر فيه يجد مقاومة وخذلانا ، ومن هنا تأتي قيمة الامر والنهي ، بحيث يصبح المجتمع بيئة لا ينمو فيها الشر والباطل الا بعد مشقة وعناء ، لان كل ما حوله يعارضه ويقاومه الايمان والاخوة في الله ، الجماعة التي ترجع الى ميزان واحد تقوم به كل ما يعرض لها في الحياة ، وتتحاكم الى شريعة واحدة هي شريعة الله وتتجه بولائها كله الى الفئة الموالية لله العاملة على الحكم بما أنزل الله ، وبهذا يمكن أن تنال الامة ثمرة الدعوة التي قررتها الاية الكريمة بمفهوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ،كما يمكن بذلك أن يقوم كيان الامة على الحب والتكافل اللذين تختفي في ظلالهما مشاعر الاثرة ، وتتضاعف بهما مشاعر الايثار ، الذي يدعم لبنات المجتمع المسلم بالتعاضد والتماسك والله ولي التوفيق .

صور من السيكولوجية اليهودية

● لليهود سيكولوجية خاصة تميزوا بها عن سائر المجتمعات في الدنيا ، ومواقفهم القديمة والحديثة شاهدة على ذلك، وعراقتهم في الخيانة والغدر ونقض العهد والمواثيق ساطعة على جباههم ، بل هي الموجه الوحيد لسلوكهم الاجتماعي والسياسي

... ولا يظن ظان ان موقف اليهود من رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم هو الموقف الخياني الوحيد فلقد مردوا على العصيان والاعراض، ودابوا على نقض مواثيقهم مع الله، وصمموا على اتخاذ هواهم الها لهم، وطغوا في اثمهم وعدوانهم على دعاة الحق وحملة دعوة الله الى البشر ، وقد سجل القرآن الكريم هذه الحقيقة السيكولوجية لتصبح علما على اليهود في ماضيهم وحاضرهم ، قال تعالى :

« كلما جاءهم رسول بما لاتهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ».

وهذا هو الذي جعل تاريخ بني اسرائيل زاخرا بالكفر والمعصية واللعنة ، مما حدا بأنبيائهم الذين ارسلوا لهدايتهم ان يتولوا لعنتهم وطردهم من هداية الله ، وكانت نتيجة ذلك ان كتب الله السخط واللعنة الدائمتين على بني اسرائيل .

لم يصدر هذا الموقف من انبياء الله ورسله عن هوى خاص ورؤية شخصية ، او انما كانت لذلك اسباب انعكست من مواقف اليهود من الرسل ومن الدعوة . وقد قرر القرآن الكريم مواقف الرسل من كفار بني اسرائيل على مدى التاريخ ممثلا في موقف « داود وعيسى » عليهما السلام. فكلاهما لعن كفار بني اسرائيل ،وقد استجاب الله دعوة رسله بسبب عصيان المجتمع اليهودي وعدوانه ، وبسبب انحلاله الاجتماعي وانحطاطه الاخلاقي ، وسكوت ابنائه على المنكر الذي يفشو في مجتمعهم ، فلا يتناهون عنه ، كما انهم رموا بالولاية لله عرض الحائط وتولوا البشر المخلوقين ، وكانت النتيجة ان باءوا بالسخط واللعنة ، وكتب عليهم الخلود في العذاب ، قال تعالى :

« لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ، ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون »

ومن هنا فان ابرز الصور السيكولوجية التي يحددها القرآن الكريم لليهود هي :

● الطبيعة في التحريف والرغبة المستمرة في التشويه ، وشاهد ذلك في القرآن الكريم، فقد وصف تحريفهم لاقدس المنزلات ، فلا قداسة لشيء اذا اصطدم بهواهم ورغباتهم الدنيئة وقد حكى القرآن الكريم دأبهم على تحريف جميع الكتب السماوية المنزلة من عند الله : لماذا ؟ لانهم لا يرغبون التحاكم الى شريعة الله ، فطبيعتهم السيكولوجية تأبى ان تأتمر بأي أمر علوي سام ، وقد اتخذ تحريفهم للكتب السماوية اشكالا ، فهم اما ان يحرفوا الكتاب عن صورته الاصلية التي انزلها الله على انبيائه ، واما ان يضيفوا شيئا من النصوص التي توافق هواهم ، واما ان يفسروا النصوص المنزلة تفسيرا يخرج عما اراده الله ويتفق مع سيكولوجيتهم الكافرة الحقودة » . وقد ذكر القرآن هذه الطبيعة وجعلها سببا من اسباب اللعنة التي حاقت بهم ، قال تعالى :

« فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ، يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به».

● نقض العهد والميثاق :

والصور والشواهد التي تحدد سيكولوجية اليهود مع العهود والمواثيق كثيرة لا حصر لها ، فهم الذين عاهدوا موسى عند انقاذهم من الذل والهوان في مصر على الطاعة والائتمار بأمر التشريع الالهي ، الا ان مواقفهم جاءت بحيث لا تتناسق مع العهد ، وقد سجل لهم القرآن مقولتهم

عندما دعاهم موسى عليه السلام الى دخول الارض المقدسة ، فقد نكصوا على اعقابهم وجبنوا عن تكاليف ميثاقهم مع ربهم وقالوا لموسى « فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون » .

● السكوت على الفاحشة والمنكر والترويج لهما :

وتتجلى سيكولوجية اليهود هنا في صورة سلوكية، فالمعصية والفاحشة التي تبدأ في المجتمع اليهودي بشكل رمزي تنتهي لتصبح طابع المجتمع اليهودي كله ، والسبب هو انهم يسكتون عن كل فاحشة تطل براسها ، ولا يقابلونها بالتناهي والنكير ، لذلك فقد اصبح المجتمع اليهودي مجتمع الفاحشة والمنكروهذا ايضا سبب من اسباب اللعنة ، قال تعالى :

« ... كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون » .

واليهود حتى اليوم يعملون على اشاعة الفاحشة في كل مكان ، فهم الذين بدأوا بنشر كل ما هو خلاعي في الشرق والغرب ، وقد وظفوا رؤوس اموالهم الكبيرة لنشر الفاحشة في المجتمعات الانسانية ، وواقع العالم الحديث مليء بالشواهد على هذه الحقيقة .

ان هذه الطباع اليهودية منبثقة من مفهومهم الخاص لعلاقتهم بربهم ، فهم يصنعون المآسي والاثام ، ويحسبون أن الله لن يفتنهم ، ولن يأخذهم بالعقاب ، لقد حسبوا هذا الحساب غفلة عن سنة الله وغرورا منهم بأنهم « شعب الله المختار »وقد صور القرآن الكريم معتقدهم بقوله تعالى : « وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا » .

ان هذه الحال اليهودية ما تزال متأصلة في نفس كل يهودي على مر التاريخ ، فهم لم يكفوا عن خيانة عهد وغدر بمعاهد ، فاليهود الذين تواترت خيانتهم للرسول صلى الله عليه وسلم في مجتمع المدينة الاسلامي ما زالوا يرسمون حروف الخيانة حتى الان ، على الرغم من ان المجتمع الاسلامي هو المجتمع الوحيد الذي آواهم ورفع عنهم الاضطهاد العالمي وعاملهم بالحسنى ، وقد علق المفكر الاسلامي الكبير الشهيد سيد قطب بما يناسب هذا المقام قائلا :

يكفي ان يعرف الذين آمنوا تاريخ اليهود القديم وواقعهم الجديد ، لتنفر قلوبهم المؤمنة من موالاتهم ، كما نفر قلب عبادة بن الصامت ، فلا يتولاهم الا المنافقون من أمثال عبد الله بن ابي بن سلول . والحمد لله رب العالمين .

● دعوة مستجابة

قيل للامام علي بن ابي طالب : كم بين المشرق والمغرب ؟ فقال : مسيرة يوم للشمس . قيل له : فكم بين السماء والارض ؟ قال : مسيرة ساعة لدعوة مستجابة

● نوادر الطفيليين :

قيل لطفيلي ، ماتقول في ثريدة مغمورة بالزبدة مشققة باللحم ؟! قال فاضرب كم قيل له : بل تأكلها من غير ضرب قال : هذا مالا يكون ولكن الضرب فأتقدم على بصيرة .

مر طفيلي على قوم يأكلون وقد اغلقوا الباب دونه فتسور عليهم من الجدار وقال : منعتموني من الارض فجئتكم من السماء !

ومر طفيلي بقوم يتغذون فقال : سلام عليكم معشر اللئام فقالوا لا والله بل كرام فثنى رجله وجلس وقال : اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من الكاذبين .

● فكاهة :

دخل رجل على صاحب له فدعاه الى الغداء فقال : قد اكلت . قال وما اكلت ؟ قال : قليل ارز فأكثرت منه !

وسئل رجل لماذا تفضل زيدا على عمرو ؟ قال : لما مات عمرو مشى زيد في جنازته . ولكن لما مات زيد لم يمش عمرو في جنازته !!


مع مكيفات
كلفيناتور ٧٨
الدنيا ربيع
كلفيناتور .. الإسم العريق في عالم التكييف
مُصمَّم لأجواء
الكُويت الحارّة
متوفر بثلاثة أحجام
٣ طن ٢٨,٠٠٠ بي. تي. يو
٢,٥ طن ٢٤,٠٠٠ بي. تي. يو
٢ طن ٢١,٥٠٠ بي. تي. يو
كفالة شاملة
لمدة خمس
سنوات
KELVINATOR
الوكلاء الـامون : شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم
المعارض : شارع عبدالله المبارك / مقابل المتحف العلمي / ت / ٤٢٤١٣٨
شارع فلسطين / ت / ٤٢٤١٣٨ - معرض شارع السور / ت / ٤٢٤١٣٨
معرض الدائري الرابع - الشويخ / تلفون / ٨١٨٤٢٤ / ٨١٥٠٩٧

الشعر الإسلامي المعاصر بين الاصالة والحداثة

- ١ -

بقلم : محمد هدى قاطرجي



من المؤسف أن يتربع فوق سدة النقد الادبي في هذا العصر أناس لا يمتون بصلة الى التراث الادبي والحضارة الفنية عند العرب ، ولعلي لا اجانب الصواب اذا زعمت ان هؤلاء لم يقرؤوا التراث الادبي ، بل لا يعرفون شيئا من ملامح الادب العربي وأساليب التعبير فيه ، لذلك فهم يجهلون البنية التي تقوم عليها الانواع الادبية شكلا ومضمونا ، ومع ذلك كله يكتبون عن التقليدية في الادب والشعر ، ويحملون خلال ذلك على ما حمله الينا التراث الزاخر بكل طريف وجميل ، ولا ادري سبب وصول هؤلاء ، الى المكانة التي مكنتهم من القول في الادب ، وأعطتهم مجالي تفنيه ، بل منحتهم قوة توجيه المسار الادبي ايضا ، ولعل ذلك راجع الى امور كثيرة اراني غنيا عن ذكرها في هذا المقام ، ويبقى ان انسلاخ هؤلاء عن التراث الادبي ، يعني غياب الاصالة بكل مدلولاتها الادبية والفنية عن كل ما يكتبونه غيابا يجعلهم واراءهم اشلاء تتقاذفها التيارات والمذاهب الادبية التي لا تمت الى بيئتنا العربية والاسلامية بأية صلة ، وبالتالي فان اقلامهم ستخدش كل ما هو اصيل وثابت نابع من شخصيتنا الاسلامية المتميزة .

لقد حاول هؤلاء الذين يسمون انفسهم نقادا ، ان يبدلوا ويغيروا المقاييس التي تقيم الادب ولا سيما الشعر ، فطرحوا اولا كل ما هو قديم من اراء ونظريات واتجاهات ، وطلعوا علينا بتقنينات وفلسفات ، وحاولوا فرضها على الفكر النقدي على انها هي مقاييس تميز جيد الشعر من رديئه ، فكان ان تقيأ الواحد منهم ذاته المحشوة بكل غريب ودخيل ، ليصبح بالتالي عثرة في مسار الحركة الادبية الاصيلة .

واذا كنا لا ننكر دور احمد شوقي في ازدهار الحركة الشعرية المعاصرة ونعترف بأثره الفني الكبير فيمن لحقه من الادباء العرب والاسلاميين ، فان المتربعين على عرش التوجيه الادبي والنقدي لا يرون في احمد شوقي شاعرا ابدا ، بل انهم لا يرون في دواوينه ما يشير الى ان ما قاله هو من الشعر ، وقصائده في نظرهم هي الضعيفة المهلهلة ، وهو برايهم نظام وليس شاعرا ، بل انه — على حد تعبيرهم — نظام على الماشي ، يقول احد هؤلاء : — وليس من شك في أننا نستطيع ان نرد الكثير من ظواهر الضعف والهلهلة وعدم التماسك في شعر احمد شوقي الى ظاهرة النظم السريع التي اتصف بها ، فقد كان أكثر ما ينظم شعره وهو ماش او واقف او جالس الى أصحابه

وأنا لا اريد أن أعقد بحثي للدفاع عن فن أحمد شوقي الشعرى ، الا انني رغبت ابراز موقف هؤلاء النقاد من شاعر مبدع ، له دور وباع طويلة في الحركة الشعرية المعاصرة .

ان نظرة عجلى الى ما يكتبه هؤلاء تكفي الانسان ليقف على تعصبهم الفني وتحيزهم النقدي لكل ما هو جديد متخل عن ملامح الادب العربي وسماته الاصيلة ، فهم لا يرون الشكل الفني المقبول اولا وأخيرا الا في قصيدة الشعر الحر القائمة على التفعلية ، ذلك أن طرح الاطار العمودي القديم للقصيدة العربية

شرط جوهري لكل قصيدة مقبولة عندهم ،وانني لا اقصد بهذا رفض الشكل الجديد ، فشأنه عندنا شأن كل حركة أدبية جديدة ، تحمل الغث وتحمل الثمين ، الا ان المتربعين على سدة النقد الحديث يطرحون كل قصيدة عمودية خارج اسوار الفن والادب ، وهي تندرج عندهم في باب المنظومات فقط ، ولهؤلاء اراء نقدية كثيرة جدا ،استمدوها من هنا وهناك بوعي وبدون وعي ، فلقد تطفلوا بجرأة على موائد الاداب الغربية على اختلاف منازعها ومذاهبها ، وعلى ما فيها من التناقضات والاراء التي قد تكون وليدة بيئاتهم الخاصة ، الا ان العابثين جمعوا شتاتا من الاراء المفردة المتغايرة ، وشكلوا من خلالها مفهوماتهم الجديدة للادب بشكل عام والشعر بشكل خاص ، فتارة يعجبهم سارتر ومواقفه الادبية والنقدية ، وتارة أخرى تجذب انظارهم رمزية بودلير وبو ، ومرة اخرى تعجبهم دعارة فرلين ورامبو ، واخرى تجذبهم واقعية الاشتراكيين وقد يتقمصون شخصيات هؤلاءجميعا في موقف فني واحد ، على الرغم من ان هذه المذاهب اضمحلت وزالت واندثرت ودخلت عالم التاريخ في الغرب ، لقد فتن هؤلاء بكل وافد غربي لا يمت الى حضارتنا وتراثنا العربي الاسلامي بصلة ، ولعلي لا اكون بعيدا عن الحقيقة اذا اتهمت حركة هؤلاء مرتبطة ارتباطا وثيقا بمسيرة الحركة الداعية الى تحطيم التراث والعربية والضرب على المعالم القديمة لكل ما يندرج في فن الكتابة والادب .

ان موقفنا من هؤلاء النقاد والادباء ، لا يعني اننا نرفض الحداثة ومعالمها التي برزت في الادب بعامة والادب الاسلامي بخاصة ، فالجمال يوجد في الحديث كما يوجد في التقليدي القديم وليست الجمالية حكرا لمذهب واحد او اتجاه أو طريقة معينة ، والدارس يستطيع أن يقف على كثير من النصوص الشعرية الاسلامية الطيبة التي أفادت من القديم والحديث بآن واحد ، بيد أن تلونها بالحداثة والجدة في الشكل والمضمون لم يلزمها بطرح القيم الفنية التقليدية جانبا ، وهذا شأن كبار الشعراء الاسلاميين في وقتنا الحاضر ، فالشاعر الاسلامي محمد الحسناوي اتحف مكتبة الشعر الاسلامي بديوان كامل من الشعر الحديث ، اسمه في غيابة الجب ــ واذا كان الديوان من الشعر الحديث فانه لم يتخل ابدا عن الاصول الحضارية للفن الشعري الاصيل ، وقارىء الديوان سيقف دون ريب على وجدان عربي اسلامي أصيل ، ورؤية فنية قادرة على استيعاب الاداء القديم والحديث ، وتناسق مع الزمن والبيئة والتاريخ والحضارة ، كما سيقف على اصالة الصورة وتناسق البناء بأشكاله وألوانه وسوف يحس المتلقي سلاسة الاسلوب وعذوبة اللفظ وحلاوة الجرس ، كما سوف يستشعر تناسقا وجدانيا من شأنه أن يوجد بين مكونات الانطلاقة او العقيدة ، وسوف لن تخفى على الدارس لهذا الديوان المظاهر الفنية الكثيرة التي تشير الى ارتباط الحسناوي بتراث امته واصالة ذلك التراث في أحاسيسه وتمكنه من وجدانه

وأمام هذه الرؤية الموحدة بين الاصالة والحداثة ، نجد للحسناوي ديوانين أخرين ــ عودة الغائب ــ وملحمة النور ــ حملا قصائدهما وفق الاسس العمودية للعروض العربي ، ومع ذلك فان الدارس لن يجد فيهما الحداثة ، شكلا ومضمونا ، فكلاهما اتسم بجودة الاداء ، وحسن التعبير وروعة الصورة ، بحيث يقف على جمالية قديمة جديدة ، جمالية تستمد قيمها من التراث والطابع الحديث بآن ، لهذا فاننا نذهب الى أن الجمالية عند الشعراء الاسلاميين ليست حكرا لمذهب معين ، وانما يمكن أن تتواجد هنا وهناك على أساس متوازن بين الاصالة والحداثة .

ومن أبرز الشعراء الاسلاميين الذين جددوا في الشكل والمضمون ضمن القصيدة العمودية ــ عبدالله عيسى السلامة ــ في ديوانه ــ الظل والحرور ــ الذي صدر عن المكتبة العربية في حلب عام ١٩٧٥ ، ويحتوي ديوان السلامة هذا على قصائد جميلة الشكل والمحتوى ، حديثة الاداء والتركيب ، طريقة الصورة والخيال .. والشاعر لم يتخل عن الشكل العمودي للقصيدة العربية في كل قصائد ديوانه ، ومع ذلك فان الدارس يقف على الفكرة الجديدة ، واللمحة الطريفة ، والبناء العضوي المتماسك والرمز المتناسق مع الشكل والمضمون ومع المصورة والمعنى ، كما يلمس الدارس امتياز الصورة الحية النابضة المتحركة الملونة ، وتبرز في الديوان مسالة الوحدة بين الشكل والمضمون والاحاسيس بشكل ملفت للنظر ضمن ارتباط الشاعر الوثيق بتراث امته الفني العريق .

واذا وقفنا بين يدي قصيدته ــ ماساة نحلة ــ فاننا سنقف أمام السمات الجمالية للشعر الاسلامي المعاصر ، والعقيدة هذه ليست قصة النحلة او حكاية تلك المخلوقة الصغيرة ، وانما هي قصة كل ذي ماساة ، وحكاية كل من يئن من بني البشر تحت وطاة الظلم والقهر ، وتبرز في هذه القصيدة ــ وفي غيرها من قصائد هذا الديوان ــ رمزية شفافة لطيفة هي أقرب الى الحداثة والتجديد ، وياتي بروز هذه الرمزية فلا يظن المتلقي نفسه أمام رمز ورموز بحيث يكون كل منها منفصل عن الاخر يقول الشاعر في قصيدته هذه :

يا جاني الشهد هلْ عاينتَ حِرماني
وهـلْ تحسَّست أفراحي وأحزاني

وهل تأملت جسمي وهو منقبض
للريح ، يحميه جرح متعب وإن
في غدوني ذات يوم والمنى عبثت
والفجر يبعث روح الكوكب الفاني
والسن الطير لا تنفك صامتة
وليس في الكون لحن غير الحاني
والريح تنفح من حولي فترفعني
حينا وتهوى بجسمي بعض أحيان
اضالعي بين فكيها معلقة
والعين ترقب فيها موتي الداني
كدابها كلما زفت الى بلد
ميت سحابا ، أماتتني واحياني
فان تلاشى عويل الريح بادهني
دمع السحاب بحرب دون ايذان
ما أرحب الليل ان دب الضعيف به
واطول الدرب في عين الوجي العاني

اننا نقف في هذا المقطع الشاعري الجميل على مكونات الرؤية الجمالية لدى الشاعر ، فالابيات أولا قطعة واحدة متجانسة متناسقة لا اثر للثنائية فيها . والمقطع كله محمول بصورة واحدة متناسقة تصب في مجرى الرمز دون نتوء أو اعوجاج أو شذوذ ومجموع الصور التي تؤلف الرمز تشف من خلال النحلة عن مأساة الشاعر بين بني قومه ، وتشف ايضا عن المعاناة التي أراد السلامة ان يصوغها شعرا في أبياته ، واذا كان الغموض يحول دون اكتشاف ما وراء الرمزيه في البيت المفرد ، فان من شأن تكامل النسق الشعري يزيح الضبابية التي قد تلوح في بعض الابيات .

على أن أبرز سمات الحداثة التي لا تتعارض والاصالة في هذا الديوان ، ظاهره الوحده العضوية التي تنتظم ابيات كل قصيدة ، والتي توحد بين الوجدان والاحاسيس وهي تصب في نسق متوحد من الشكل والمضمون .

ان التجديد الذي يعتبر سمة العصر لم يخرج الشاعر الاسلامي عن اصالته ، ولم يمنعه من الاتكاء على تراثه ، ولم يحرم عليه المحافظة على شكل القصيدة العمودية ، كما ان ذلك كله لم يمنعه من أن يطبع شعره ببصمات الحداثة المتناسقة مع وجدانه وبيئته ، ولنا في العدد القادم حديث متصل ان شاء الله .

عجبي ...

يكتبها : القاضي الفاضل

الشباب .. والفكر الاسلامي ..

★★ أعدت وزارة التربية ، تقريرا مفصلا ، عن ميول الشباب الكويتي ، في المرحلة الثانوية ، حول ما يتعلق بمجالات الدراسة ، والانشطة المختلفة التي ينوون متابعتها ، أو العمل فيها .

واعدت التقرير لجنة من الاختصاصيين هم : الدكتور عبد الحميد مطر ــ الدكتورة سميرة ابراهيم ــ الدكتورة عزيزة سالم ــ الاستاذ ابراهيم الشهابي ــ الاستاذ عبد لفتاح القريشي والاستاذة دولت عبد الرحمن .

وهذا التقرير عبارة عن دراسة استفتائية شملت حوالي ٨٠٠ طالب وطالبة ، من سبع مدارس ثانوية للبنين وثماني مدارس ثانوية للبنات وهدفت الدراسة ، الى ايضاح اتجاهات الطلبة من خلال معرفة ميولهم ، نحو مجالات التعلم والانشطة المختلفة .

ومما جاء في نتائج التقرير ما يلي : **اذا نظرنا بترتيب التفضيل بشكل عام للمواد المشتركة بين القسمين ، ومن وجهة نظر مجموع افراد العينة ، ككل ، فاننا نلاحظ أن التربية الاسلامية تجيء على رأس قائمة التفضيل . حيث ذكر ٩٠ بالمئة من أفراد العينة انهم يفضلونها بدرجة كبيرة او بدرجة متوسطة ، مما يشير الى قوة الميل الديني لدى الطلاب والطالبات ، وتأتي بعدها اللغة العربية في المرتبة الثانية ــ ويذكر التقرير أيضا ، أن ــ التربية الفنية ــ جاءت في المرتبة السادسة ، أي الاخيرة .**

الا يحق لي الان أن اقول : عجبي . عجبي من الواقع الفكري الذي نعيشه ، مع أنه لا يرضى

الله ، ولا يتفق مع رغبات وميول شبابنا ، وليس في صالح أمتنا ؟ . وانما يرضي أعـداء امتنا ، ويحقق أهدافهم في اضعافنا .. ومع هذا ، فان ذلك الواقع الفكري قائم ، سائد ، منتشر . ومن ينشره ؟ للاسى والاسف نقول : انهم اناس من جلدتنا ، ويتكلمون لغتنا ، كمـا وصفهم الرسول الرسول قبل اربعة عشر قرنا من هذا الزمان . وفكرا من الغرب .

يا قوم : الشباب يريدون الفكر الاسلامي ، والله يرضى لكم الفكر الاسلامي ، وصالح الامة ونجاتها في الفكر الاسلامي ، ومع هذا فانكم تنبذون هذا الفكر بعيدا وتجلبون بدلا منه فكرا من الشرق

وقد تقولون بأننا متجنون ، مبالغون ، غـير منصفين ، وتسألوننا : هل يمكن أن نفعل اكثر مما نفعل للفكر الاسلامي ؟ وأقول : نعم تستطيعون ان تفعلوا اكثر بكثير مما تفعلون الان ، ان كنتم تفعلون حقا للفكر الاسلامي ؟

وحتى لا نتهم بعدم الانصاف ، فنذكر لكم الداء ثم ننسحب دون أن نذكر العلاج ، نتقدم اليكم بهذه الاقتراحات ، لتعملوا بها ، أن كنتم حقا تريدون العمل من اجل الفكر الاسلامي ، ومن اجل ارواء هذا الشباب المتعطش اليه ، وقبل هذا وذاك ، من اجل كسب رضا الله سبحانه وتعالى .

اولا : مادام الشباب يجعلون التربية الاسلامية في مقدمة المواد المفضلة لديهم ، فيحسن بنا أن نحسن تقديمها لهم ، بحسن اختيارنا للمدرسين الذين سيقومون بتدريسها للطلبة ، وعرضهـا عليهم ، فليس من العدل ان يدرس هذه المادة من لا يعرف عن الاسلام الا القليل ، ولا يقوم الا بقراءة الدرس قبل يوم ، ثم يلقيه على طلبته ، ولا يزيد عليه شيئا ان استزاده طالب ، ولا يقدر على توضيح غامض ان استوضحه تلميذ .

وليت الامر يقف عند هذا الحد ، بل ان المصيبة ادهى وأمر من هذا ، فاني والله اعرف مدرسين يقومون بتدريس التربية الاسلامية وهم لا يصلون ولا يصومون ، بل أن منهم من يدين بالماركسية .. فهل تحسبون أمثال هؤلاء جديرين بحمل هـذه الامانة ؟ .

ثانيا : أكبر وسيلتين اعلاميتين ، الاذاعـة والتلفزيون ، ماذا يقدمان لهذا الشباب المتعطش الى الفكر الاسلامي ؟ ابحثوا معي في التلفزيون .. هل تجدون غير برنامجين اسبوعيين لا يتجاوز الواحد منهما خمس عشرة دقيقة ، من مجموع الارسال التلفزيوني ، الذي يتجاوز ثمانين ساعة — في فصل الصيف — اسبوعيا .

اي ان نسبة ذلك لا تتجاوز نصف في المائة من مجموع الارسال للتلفيزيون والاذاعة ، ليست احسن حالا من اخيها التلفزيون .

ثالثا : التقرير الذي اعدته وزارة التربيـة ، كان في المرحلة الثانوية ، اي ان الطلبة ما زالوا يطلبون مزيدا منه ، وهذا يعني انه يجب الا تنقطع صلتهم بالفكر الاسلامي .

ولن يكون هذا الا اذا وضعت الجامعة مادة — الفكر الاسلامي — مادة مشتركة في الكليات جميعها ، يدرسها الطلبة جميعا ونحن في هذا لا نتطرف ولا نغالي ، فبلدان المعسكر الشيوعي تلزم طلبة الجامعات بدراسة العقيدة الماركسية ، في احدى مواد الدراسة في الجامعة ويمتحن بهـا الطلاب ، وحتى بعض البلدان العربية ، تقوم بتدريس مادة — الاشتراكية — في جامعاتها .

ونأمل من الجامعة الا تتأخر في هذا ، وليكن بدءا من السنة الدراسية القادمة ، بعد أن تختـار مجموعة من الكتب الاسلامية تقرر بعض فصولها لتكون في مجموعها منهاج المادة المقررة .

رابعاً : لقد اشار التقرير المذكور الى ان مادة التربية الفنية جاءت في ترتيب التفضيل في المرتبة الاخيرة . وهذا يعني ان ميول الطلبة لهذه المادة ضعيفة ؟ ونحن لسنا ضد التربيـة الفنية — الرسم — في بعض اشكالها ؟ ولكننا نقول ان دروس الرسم لا يمكن أن تعلم الرسم لتلميذ لا يمتلك موهبته ، ولا يمكنها ان تجعل منه رساما ، ونحن امة ، تريد اليوم أن تبني نفسها ، قبل أن تنشيء فنا لانحتاج اليه .



من بساتين الادب واللغة

اعداد : محمد مهدي

اعذب الشعر

يقف الاديب الاسلامي امام المقولة الشعرية التي اطلقها الجاحظ قديما : ـ اعذب الشعر اكذبه ـ موقفا حذرا ، حيث لا يدخلها في قاموس الادب الاسلامي ، اذ انه لا يصدر في ارائه الا عن المواقف التي تتناسق وعقيدته الاسلامية الراسخة ، لذلك فهو يطرح هذه المقولة جانبا،لان الاسلام يعتبر الكذب كبيرة من الكبائر ، .. قد يقول قائل : وما علاقة الفن بموضوع العقيدة ؟ . والجواب : ان المسلم ـ فنانا كان او شاعرا ـ لا يعتبر فنه عملا يخرج عن نطاق العقيدة ، ان الفن عنده سلوك مرتبط بالعقيدة،نابع من تصورها لهذا الوجود، وعليه فيجب أن يكون السلوك الفني صادقا في شكله ومضمونه وعواطفه .. وليت الجاحظ قال : اعذب الشعر اصدقه ـ ليكون قد تناسق مع الرؤية الفنية للتصور الاسلامي .

ـ م هـ ق ـ

مواساة شهيد

قولوا لأمي لا تنوحي واصبري
انا عند خالقيّ الذي يَهديني
انا إن حُرمتُ وداعكم لجنازتي
فملائكُ الرحمن لم يدَعوني
إن لم يصلّ عليّ في الارض امرؤ،
حسبي صلاتهمو بعليين
انا في جوار المصطفى وصحابه
احظى بأجر ليس بالممنون
انا في رُبا الفردوس اقفز شاديا
جذلان كالعصفور بين غصون
واذا حرمت العرس في الدنيا فلي
ما شئت فيها من حسان عين
اماه حسبك ان اموت معذبا
في الله لا في شهوة ومجون
ما خنت ديني او حماي ولم اكن
يوما على حُرُماتِه بضنين

للشاعر الاسلامي
ـ ذو النون ـ

ـ ابواب الجنة ـ

للجنة أبواب تفتح للمؤمنين المتقين فيدخلونها كما ورد في قوله تعالى : « وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها طبتم فادخلوها خالدين » .

وقد وقف ابن القيم عند هذه الاية الكريمة، يستلهم منها معنى شعريا ، ولما كانت أبواب الجنة متميزة بتميز أصحاب الايمان،فقد أحب أن يصوغ ذلك شعرا،فقال :

ابوابُها حقٌّ ثمانيةٌ أتت
في النصِّ وهي لصاحبِ الإحسانِ
بابُ الجهادِ وذاك أعلاها وبا
بُ الصومِ يدعى البابُ بالريانِ
ولكلِّ سعيٍ صالحٍ بابٌ ور
بُّ السعيِ منه داخلٌ بأمانِ
ولسوفَ يُدعى المرءُ من أبوابها
جمعاً إذا وافى حُلى الإيمانِ



لغــــة

الغلط	الصحيح
استلمتُ رسالةً مِنْ صديقٍ	تسلّمتُ رسالةً مِنْ صديقٍ
اسمنت : يستعملُ الاسمنتُ في البناء	يستعملُ المِلاطُ في البناءِ
أفاضَ الرجــلُ الحديــثَ	افاضَ الرجـلُ في الحديثِ
أتمنّى لــو أنْ أذهبَ	أتمنّى أنْ أذهبَ
أصرّتِ المرأةُ على حضورِ صديقتِها	أصرتِ المرأةُ على صديقتِها أنْ تحضُرَ
انذهــلَ النــاسُ	ذُهِلَ الناسُ
تحيكُ المرأةُ الملابسَ	تَحوكُ المرأةُ الملابسَ
جاءَ شهرُ جماد الثاني	جاءَ شهرُ جُمادى الثانية
بَغَضَ الرجــلُ عــدوَّهُ	أبغضَ الرجـلُ عدوَّهُ

عمـــى وصمم

روى احمدُ والبخاريُّ في تاريخه أنّ النبي صلى اللـهعليه وسلم قال :

ـحبّكَ الشيءَ يعمي ويصــم ـ وقد انشد بعضهم في هذا المعنى :

« اصمّني » الحبُّ إلا عن تسامره
فمــن رأى حبَّ حبٍ يورثُ الصمما
وكـف طرفـيَ إلا عــنْ رعايتــه
والحبُّ « يعمي » وفيه القتلُ إن كتما

كلمة

اذا شاورت العاقل صار عقلــه لــك .



الدين .. والفكر الديني

كثيرون يخلطون بين الفكر الديني والدين .. وهذا خطأ كبير ... فالفكر الديني في أحد شقيه فكر البشر ونظرتهم الى نصوص القرآن والسنة وتعبيرهم عن فهومهم .. وما ينتج عن عقل البشر يحتمل الخطأ والصواب ويؤدي الى حقائق نسبية .. أما الدين فهو كلمة الله الى البشر وبالتـالي فهو الحقيقة لا يأتيهـا الباطل من بين يديها ولا من خلفها .. فهو اذ يضع التوحيد بداية للايمان يجعل منه في نفس الوقت محورا يحكم علاقات البشر .. فالانسان لا يعبر عن الدين حق التعبير ان هو مارس الظلم ضد غيره من البشر .. بل ان الانسان اذا رأى الظلم وسكت عنه فان ايمانه يوصف بالضعف والوهن .. فالدين وهو كلمة الله الى الناس على لسان رسوله يتمثل في القرآن والسنة .. حقيقة لاتقبل الشكَّ ..

والفكر الديني هو اعمال البشر لفكرهم في ارجاء الكتاب والسنة نظرا وتفسيرا، ونظرا لما يتعرض له الفكر البشري من مؤثرات متطورة ومتغيرة تبعا لتطور الحياة وتغيرها فان كل نتاج لهـذا الفكر قابل للتطور ويحتمل ـ بهذا ـ الصواب والخطأ .

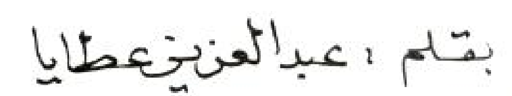
ومن ثم فلا عجب ان يلحـق ببعض مكونات الفكر الديني بعض تصورات خاطئة لبعض الاحكـام ليست من الدين في شيء خاصـة انهـا برزت الى الوجود في ظروف التخلف الاقتصـادي والاجتماعي والسياسي التي لحق بنا في فترات حكم الجور .

واحسب انه آن ان نرد عن الدين كل من حاول حجبه من افكار للبشر لنعيد اليه وجهه الصحيح . والله كنا نواجه بمتاعب على الطـريق فلنكن ممن لا يخشون في الله لومة لائم .. وليملأ اليقين بنصر الله قلوبنا .

وكلما تعمقنا في الدين دراسـة وفهمـا وحكمـا وصلنا الى الآفاق الرحبة لنعيش في الدنيا حياتنـا بنفس راضية مطمئنة لننتقل بعدها الى الحياة الاخرى بنفس راضية مطمئنة .. لنسمع نداء مولانا « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية .. فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » .

قصة الاسبوع

الصراع الرهيب





ملخص ما نشر :

محمود انسان موجود في مجتمعنا المادي ، تحول الى الة تعمل طوال النهار وفي جزء من الليل ، من اجل المال وحسن المظهر . ولم يكف عن البحث عن عمل جديد يضاعف دخله.. رغم أنه يكسب كثيرا ، ويفيض ماله ويدخر بعضه . وذات يوم أحس بشيء في معدته ، وذهب الى الطبيب ولكنه لم يأخذ بنصيحته ، ولا بنصيحة زوجته التي شكت من انصرافه عنها كما شكا أولاده من نفس السبب . وفي فجر يوم ، وبعد ان قضى ليلته قلقا ، احس بما احس به من قبل في معدته ، ومع ذلك خرج من داره يتحدى مرضه ، وأخذ يجرى الى عمله متلهفا متكلفا القدرة على الحركة . ونسى أن الانسان يتكون من جسم لم يصنع من حديد ، وان الانسان ضعيف مهما كانت طاقته .

لم يشرب شيئا في تلك الساعة التي خرج فيها ، ولم يرم بشيء الى فمه لم يتعود ان يأكل او يشرب في تلك الساعة من الصباح الباكر . ولكنه يلتهم طعامه قبل أن يصل مبنى الوزارة يجلس داخل السيارة ويأكل طعاما أعدته زوجته وأعطته له قبل ان ينصرف . غير انه في هذا الصباح لم يمد يديه الى الطعام ، ولم يشعر برغبة فيه . كانت نفسه عازفة ، وبطنه شاكية من الم ضعيف .

لم يكد ينتهي من توزيع الصحف حتى اتجه الى مبنى الوزارة ، وشرب قدحا من القهوة مع سيجارة جلس يدخنها في قرف . كان كلام زوجته زوبعة ذرت تراب الغضب وأطارته حول نفسه . أكانت تنصحه ؟ يا لها من زوجة غبية . أتكون النصيحة في ذلك الوقت الذي يسبق الخروج ؟ وعلام تكون النصيحة ، ولمن ؟ انه يجرى من أجل أن يوفر لها ولاولادها حياة ترقى الى مستوى كبار الموظفين من سوء حظه انه لم يحصل على شهادة عالية تضعه بين أصحاب المرتبات المرتفعة ، بيد أنه يتمتع بقدرة على العمل لا حدود لها ، ويتحرك بسرعة في جميع الجهات دون أن يصاب بصداع أو بفقدان الذات ، يضاف الى ذلك كله قوة ذاكرته التي تدير له أعماله الكثيرة كسكرتيرة مدربة على حسن الادارة وفنها الدقيق وهذا من حسن حظه ولا شك . فيم كانت نصيحة الزوجة إذن ؟

أفاق من شروده على رنين جرس جاء من جهة مكتب المدير ، فنهض يجرى ليلبي طلبه ، بدأ محمود يجرى بدلا من المشي السريع ، انتقل من عصر المشي بسرعة الى عصر الجرى بلهفة . وخرج من حجرة المدير ليدخل حجرة أخرى ، ويدلف الى حجرة ثالثة . أما حجرة هؤلاء الموظفين فهو يمر بها دون أن يقف فيها

كالعادة . قد تأكد أن شجرة الحقد والحسد تنمو داخلها ، ولا ينبغي أن يقترب منها . ومع ذلك دارت راسه بعد أن خرج منها مباشرة . واتهم الحجرة المشؤومة واصحابها . ولم يتهم نفسه التي كرهت الطعام في الصباح ، وبطنه التي رفضت أي لقمة تهبط اليها .

وعند الساعة العاشرة سقط محمود فوق الدرج ، ووقعت الاوراق من يده وأسرع اليه رجل وامرأة كانا يصعدان الى الطابق الذي نزل منه محمود . كانت لحظة خاطفة خائفة . فقد ظنت المرأة أن الواقع على الارض قد فقد الحياة ، وظن الرجل أنه في حاجة الى اسعاف لعله ينقذ حياته . وأقبل الناس وهرعوا من أعلى ومن أسفل ، وحملوه الى حيث يقع الطابق الذي يعمل فيه .

تنبه محمود الى وجوده في حجرة الطبيب ، وسمعه يقول بصوت بلغ درجة من الهمس واضحة :

ــ قرحة في المعدة ..

التفت محمود رأى أخاه جالسا غير بعيد ، فتصنع أنه نام من جديد ، وأغلق عينيه ، وركز كل انتباهه في اذنيه . وعرف بعد ذلك أن احد الموظفين اتصل بأخيه واتى به ليتولى أمر المفاجيء . ربما تنبه محمود الى نفسه في اثناء النهار ، ولكن الساعات التي قضاها نائما جعلته يبدو نائما اغلب الوقت .

قال اخوه بلهجة آمرة :

ــ حصلت على اجازة للراحة .. لن تخرج

رفع راسه فقال اخوه :

ــ استرح ارجوك .. في هذه الورقة اسماء أدوية .. سأشرف بنفسي على تناولها بنظام كما هو مكتوب .. مفهوم يا محمود .

قال محمود بصوت ضعيف :

ــ ولكن ..

قال اخوه بصوت قاطع :

ــ في هذه المرة سقطت على الدرج .. بين الناس . في المرة القادمة لا أعرف أين ستسقط .

ــ لم اتناول طعام الافطار .. هذا هو الخطأ .

ــ ويوجد خطأ اخر تتجاهله .. تعمل كل الوقت .. دون أن تمنح نفسك ساعة من الراحة .

ــ حتى انت تحسدني على العمل .

ــ انا لا احسدك .. لا تكن مجنونا .. لا يحسد الاخ اخاه .. الا اذا كنت انت من الحاسدين .

ــ انا .. لم افكر في ان احسدك ابدا .. وانما افكر في أن اكون كالاخرين

ــ محمود يا اخي .. نعمة الله تصبغ حياتك كلها بالترف .. ورحمة الله تشملك .. ماذا ينقصك غير الاعتراف بهذه النعمة وتلك الرحمة ..

سكت محمود ولم يفتح فمه بكلمة . رتذكر قو لزوجته في الصباح الباكر حين سألته عن صلاة الفجر . انه يخرج من داره قبل ان يطلع الصباح ليوزع الصحف ، ولم يفكر في ان يصلي في ذلك الوقت ولا في غيره من الاوقات . كأن الصلاة مكتوبة على المسلمين وليست مكتوبة على امثاله

طال سكوت محمود فقال اخوه :

ــ على اي حال ازمة تنتهي بخير

قال محمود معترفا بخطئه لاول مرة :

ــ اجرى هنا وهناك .. في سباق مع ظلي .

ــ كان لا بد ان يحدث ما حدث لتتوقف فترة .

ــ صدقني يا اخي .. مشيتي هي هكذا .. تبدو مسرعة .. ولم ابدا الجرى الا في هذا اليوم الذي سقطت فيه .. صراع رهيب غريب .

ــ بدأت تجرى بعيدا عن زوجتك واولادك .

ــ وكنت اعتقد اني اجرى نحوهم ومن اجلهم .

ــ من حقهم ساعة أو اكثر او نصف النهار .

سأله محمود بخوف حقيقي :

ــ ما حكاية القرحة .. سمعت الطبيب يهمس بها؟

ــ بداية قرحة كما فهمت منه .. وبالعلاج تختفي .

وبعد ايام قليله ، عاد محمود الى حياته الطبيعية وقد انتزع منها الاشواك المؤلمة . قنع بعمله الرسمي في مبنى الوزارة ، وبعمله الاضافي في المطعم . واعتذر عن بقية الاعمال . ترك تنظيف عيادة الطبيب ، وهجر العمل في توزيع الصحف ، وزهد البيع في الاشياء التي تشبه المعالق والقمصان ، والتي كان يعرضها على الموظفين في حجراتهم .

واكتشف انه كان شخصا غريبا يعيش في اسرة تتكون من زوجته وابنائه . واكتشف أن المشي بسرعة وباضطراب في الحركة يعجل بالوصول الى القبر . هي السرعة مذهب في هذا العصر . والدين الذي يعتنقه اغلب الناس هو المادة والالة . لا يكذب ويزعم انه يفهم في الاديان ، ولكنه يفهم أن عبادة القرن العشرين فيها أصنام وأوثان كالتي كانت في الجاهلية ان لم تكن تفوقها شكلا وجهلا .

واصبح محمود يستيقظ في الصباح الباكر قبل شروق الشمس ليصلي ويقرأ القرآن . يتوضأ ويسرع الى السجادة . بدأت السرعة تتجه نحو العبادة . ووجد في ذلك لذة وحلاوة . ان مشيته في الحياة صارت معتدلة وأمته الطويلة بدت مهيبة . ونظرته الى الوجود مرت بتجربة عميقة زادته خبرة وحكمة . لا يكسب الانسان بالمال وحده ، وانما يكسب بحساب النفس قبل أن تحاسب . وقال محمود لنفسه اخيرا :

ــ يولد الانسان عندما يجد نفسه .. انها ولادة غير منظورة .. ولكنها الولادة الحقيقية .. وما الولادة الاولى الا لتتحقق الولادة الاصلية ..

ولا يجد الانسان نفسه كما ينبغي ان توجد الا في رحاب الله .

ثم قال بعد ذلك لزوجته :

ــ كثير من المال لتبديل سيارة بسيارة .. وقليل من المال يكفي للحج

فقالت زوجته :

ــ اسمك محمود وانت محمود .

ــ تمت ــ



بقلم : أبو عمرو

★ قبل أن ينتصف الليل ، كنت جالسا مع كتاب كعادتي اقرا في هدوء ومتعة وكان قد شمل المكان سكون تام ، ساعد على ان اغوص الى اعماق الكتاب . كأنه بحر عميق ، أو محيط ليس له قرار .كلما غصت بعيدا عن السطح ، وجدت الكتاب أعمق حتى صرت أنا وذلك الكتاب المفتوح بين يدي شيئا واحدا جامدا لا يتحرك .

وبينما انا كذلك ، لمحت وجها يطل من بين السطور ، ما هو الا وجه بلال بن رباح الذي يتحدث عنه الكتاب . ثم ظهر بلال أمام بصري ، ورايته كما بصفة الكتاب ويرسم ملامحه ، ويصف شكله ، انه طويل نحيل ، اسود اللون ، كثيف الشعر ، ضامر الوجه ، خفيف العارضين .

قلت لبلال :

ــ اتعلم أنك من أحب الشخصيات الاسلامية الى نفوسنا ، ومن أقربهم الى القلوب ؟

قال بلال ووجهه يبتسم :

ــ نعم .. اعلم مكانتي عند كافة المسلمين .

قلت بشيء من الدهشة :

ــ لماذا يا بلال أنت محبوب هكذا ؟

قال بصوته الندى :

ــ لاني اسلمت حبا في الاسلام .. ولاني وجدت فيه الخير الذي لم أجده في سواه .. لم اسلم من أجل منفعة أو مصلحة كما يقال .

ازدادت دهشتي فقلت:

ــ بعض المستشرقين قالوا ذلك .. زعموا أن الخدم والعبيد وانت منهم لم يؤمنوا بدعوة محمد الا لانهم راوا فيها مصلحة لهم. اذ انها تسوى بينهم وبين علية القوم وسادة الناس .. ما رايك يا بلال في هذا الزعم ؟

ــ غير صحيح .. ان المستشرقين فسروا احداث التاريخ بمنطق فاسد .. وبغرض مكشوف .

ولمعت عينا بلال ببريق من نور ايمانه وقال :

ــ ان المستشرقين عاجزون عن فهم الاسلام .. ومن هنا يأتي عجزهم عن فهم الكثير من التفسير .

قلت لبلال :

ــ ان كان العبيد قد اسلموا من أجل مساواتهم بالسادة كما ظن المستشرقون .. فما هي مصلحة السادة في النزول باقتدارهم الى مساواتهم بالعبيد ؟

قال بلال :

ــ ابو بكر الصديق . .كان من علية القوم .. واسرع الى الاسلام .. بل وتحول الى داعيه .. فهو الذي جاءني ذات ليلة واخبرني بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم .. كنت على وشك ان انام .. حين سمعت صوته يناديني في جوف الليل .. فقفزت من فراشي وخرجت اليه .. الفيته واقفا في وسط الظلام .. ودعاني الى اتباع نبي هذه الامة .. فما هي مصلحة ابى بكر في ان يسلم .. وأن يدعو غيره الى الاسلام ؟ انه وجد فيه حياته التي كان يفقدها .. ووجد فيه نجاته من الضياع والضلال .

ـ صدقت يا بلال .. ولكن ماذا فعلت بعد أن دعاك أبو بكر الى الخير ؟

ـ لم اتردد .. ولم أفكر .. في نفس الليلة .. وقبل ان اصبح .. شهدت الا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله . لم انتظر حتى أدير الامر في ذهني .. ولم أطلب من ابي بكر ان يتركني بعض الوقت .. وانما أسلمت في الحال .. في نفس الليلة .. وملأ الايمان قلبي .. ولا يستطيع احد مهما كانت قوته ، أن ينتزعه مني .. واحسست اني مسلم منذ ولدت .. ونمت في تلك الليلة وأنا مطمئن .. أما فلاسفة عصركم .. والمثقفون والحاصلون على أعلى الشهادات .. فانهم لا يخجلون من اعلان الشك .. مع أنهم مسلمون .. قد دخل الجدل حياتهم فطردهم من دائرة النور ... وقذفهم بعيدا في منطقة الظلام .. ومن العجيب انهم يعتقدون انهم يعيشون في النور بفضل مصباح العلم الحديث والمعرفة الوافدة من الشرق والغرب .. وليتهم يدركون الحقيقة .

قلت لبلال بن رباح .

ـ كنت المسلم الصادق في اسلامه ، القوى في ايمانه ـ وانت العبد الضعيف الذي يملكه سيده الطاغية أمية بن خلف .. ذلك الغنى المعروف بالغلظة والقسوة في حي بني جمح .

قال بلال بصوت جهوري :

ـ ما ان عرف أمية اني اسلمت حتى اتى مهرولا مسرعا وصاح في وجهي قائلا : دعك يا بلال من هذا الدين الذي اتبعت وعد الى ديننا القديم فهو خير لك .

فقلت على الفور وبلا أى تردد أو خوف :

ـ لا والله ،لا أدع ديني ابدا .

قال لي أمية بلهجة التهديد والوعيد :

ـ أطعني يا بلال ، والا دققت عنقك ومزقتك اربا اربا

قلت لامية بقلب امتلأ بقوة الايمان :

ـ لست أخشى بعد الله أحدا ، ولن أخاف من دونه متحدا .

قال أمية بلسان كالسوط ، ظن انه يردني الى ما يريد :

ـ على رسلك يا بلال ، لست أحب ان اكثر الجدل معك . وسأرغمك هنا ارغاما على العودة لدينك القديم .

قلت بنفس امتلأت بخير الدنيا والاخرة :

ـ افعل ما تشاء .

ثم حدث بعد ذلك ما حدث . نادى أمية بن خلف على خدمه ومواليه ، وكان عددهم كثيرا ، ولا يعصون له امرا ، ولا يردون له طلبا ، فلما اقبلوا اليه أمرهم ان يقوموا بتعذيبي وضعوا في عنقي حبلا ، ونادوا اطفال الحي وغلمانه ، وسحبوني على وجهي وساروا بي في الطرقات ، ويراني الناس ويسألون : ما هذا ؟ فيقال لهم : رجل كفر باللات وسخر من هبل وترك دين ابائه ، واتبع دين محمد . فيصب القوم على اللعنات وانا صابر واصيح بأعلى صوتي :

ـ أحد .. أحد .. أحد ..

ويظل التعذيب طوال النهار ، حتى يدخل أمية بن خلف ويقول لي :

ـ هيه يا بلال ، لعلك عدت الى رشدك وعقلك ، فتترك دين محمد .

فلا انطق الا بقول : احد .. أحد .

ويقول لي أمية كأنه ناصح لي :

ـ دعك يا بلال من هذا ، فلن ينجيك محمد من عذابي .

فلا اقول له الا الكلمة الخالدة : احد .. أحد .

ويعود أمية ويهدد :

ـ على رسلك يا بلال بن رباح . على رسلك .. سترى ما هو اشد وانكى

وكان امية يتفنن كل يوم في تعذيبي وأنا أزداد صبرا وجلدا وقوة وايمانا واحتار امية ماذا يصنع لي . انا العبد الشديد العنيد ، وهو الظالم المربيد . احتار في أمري فعلا ، بدليل انه ذهب الى صديقه أبي جهل يستشيره في قتلي فقا له :

ـ لا تقتله ، فان في قتله اظهار لضعفنا ولكن ان يومنا هذا شديد الحر ، فاذهب الى بلال فالبسه درعا من حديد ، ثم قيده في بطحاء مكة تحت نار الشمس المحرقة وسترى انه سيعود اليك راجيا مستعطفا .

قال أمية لابي جهل :

ـ فكرة صائبة ، هكذا الظن بك يا ابا جهل . وسأضع على صدره صخرة كبيرة .

وفعل أمية هذه الفكرة الخبيثة ، وضعوني تحت وهج الشمس مقيدا ، وفوق صدرى صخرة ضخمة . وتركوني بلا طعام وبلا شراب . ونظر أمية نحوى قائلا :

ـ هيه يا بلال . كيف حالك الان ؟

وكنت أقول له بصوت لا يضعف :

ـ احد .. احد ..

وهو يقول لي ساخرا :

ـ ردد يا بلال أحد أحد . وارنا كيف تنجيك احد .

وستظل هكذا حتى تموت أو تعود الى ديننا . وانا اقول له :

ـ احد . .احد . ان يقتلوني . يقتلوني . فلم اكن لاشرك بالرحمن من خشية القتل .

وكان القوم يضربون كفا بكف ، متعجبين من قدرة صبرى على ذلك العذاب في سبيل دعوة امنت بها . ثم يأتي المستشرقون في عصركم هذا ويقولون أن بلالا ومن كان على شاكلته من الخدم والعبيد ، لم يؤمنوا بدعوة محمد الا لانهم رأوا فيها مصلحة لهم . اي مصلحة هذه وقد تعرض بلال لاشد أنواع العذاب ؟ وكان مستعدا أن يموت مضحيا بنفسه . هل يموت الانسان من اجل مصلحة ؟ بل يموت الانسان مضحيا بالمصلحة والحياة نفسها من اجل الايمان بالله وبرسوله خاتم الانبياء . ان الايمان والمصلحة ـ شيئان مختلفان . ولكن المستشرقين والمفكرين الذين ساروا على نهجهم عاجزون جميعا عن فهم الاسلام ، وفي المرة القادمة يكون للحوار بقية .

اغلقت الكتاب مع منتصف الليل وقد تضاعف اعجابي بشخصية بلال بن رباح ذلك المسلم المؤمن القوى .

البقيه في الاسبوع القادم

ماذا دار في

المؤتمر الاسلامي العالمي الأول الذي نظمه طلاب الجامعة الاسلامية بأم درمان ..؟

انعقد في الفترة من ٢٧ رجب الى ٤ شعبان ١٣٩٨هـ المؤتمر الاسلامي العالمي الاول ، الذي نظمه اتحاد طلاب جامعة أم درمان الاسلامية بالسودان .. وقد دعي لهذا المعسكر طلاب من جميع البلاد العربية والاسلامية ، حيث شاركت فيه وفود من المملكة العربية السعودية ، والكويت وجمهورية مصر العربية ، ونيجيريا ، وامريكا وتايلانـد ، والصومال ... واندونيسيا وقد اشتمل المعسكر على نشاطات ثقافية ، تمثلت في المحاضرات والاعمال اليدوية كالمساهمة في بناء بعض المؤسسات التابعة للجامعة — هذا وقد حظي المعسكر بتغطية اعلامية واسعة حيث شاركت الاذاعة والتلفزيون . والصحف المحلية في نقل نشاط المعسكر .. كما وجد اهتماما كبيرا على المستوى الرسمي ، فقد شارك في اعماله السيد دفع الله الحاج يوسف وزير التربية والتعليم العالي ، والدكتور عوني الشريف قاسم وزير الشئون الدينية والاوقاف ، بالقاء محاضرات على المشتركين . بجانب اعضاء الوفود حيث تقدم الاخ ياسين العومي من الكويت محاضرا عن الصفات الاساسية للداعية المسلم ، وكذلك وفد جمهورية مصر كما قدمت محاضرات اسلامية القاها رؤساء الوفود المشاركة ... وكانت هناك لقاءات بالمواطنين اجراها طلاب المعسكر شملت المساجد والاندية الثقافية ، فكان لها اكبر الاثر في التوعية الدينية . كما نظمت زيارات تعريفية لداخل البلاد لاطلاع الوفود على معالم البلاد الرئيسية في زيارة المشاريع الزراعية والمصانع التي تمثل نهضة السودان العمرانية ...

وتجدر الاشارة الى ان المعسكر شارك فيه ايضا طلاب الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية العليا بالسودان وقد انتشر مئات الطلاب في انحاء البلاد يساعدون في بناء المنشآت التعليمية والصحية ... والمشاركة اليدوية في الاعمال المختلفة ... كما اسهموا في نشر الوعي الثقافي على نطاق واسع قوبل بالاكبار والتشجيع من المجتمع السوداني ... وفي المجال الرياضي كانت هناك التدريبات العسكرية ، وفرق الجوالة والكتائب التي اطلقت عليها الاسماء الاسلامية التاريخية مثل تبوك والقادسية وبدر ، والمدائن وقدمت استعراضات نالت الاحسان واثارت في النفوس جذوة الجهاد وذكريات الكفاح المشرقة في تاريخ الاسلام .

المعرض الاسلامي

كان المعرض الاسلامي الذي اقيم داخل المعسكر نموذجا حيا عكس كافة المراحل للنشاط الذي يقام به الطلاب في جميع الوجوه ، فكانت هناك الصور الفوتوغرافية .. والصحف والمجلات الاسلامية التي تصدر في البلاد العربية والاسلامية ، وصحف الحائط التي يخرجها طلاب المعسكر والكتب الاسلامية باللغات العالمية الحية ، والخرط والملصقات التي تعرف بالبلاد الاسلامية وبشعوب العالم الاسلامي .. وقد أم المعرض عدد

والاوقاف ، ورئيس مجلس ادارة الجامعة الاسلامية فشكر المشتركين في المعسكر وقال أن هذا التضامن بين شباب العالم الاسلامي الذي تجلى في هذا المعسكر هو رمز لما يجيش في ضمير امتنا في مشارق الارض ومغاربها من عزم وتصميم على أن نعيش اصالتنا التي يمثلها طلائع الوعي الجديد .. وقال أن الاحداث برهنت ان المعركة الحقيقية ليست معركة سياسية لان التحرر السياسي نصف المعركة ولكن الجانب الاكبر هو التحرر الحضارى بالرجوع الى الاصالة والذاتية .. بدليل أن مصالح الاستعمار قد تأكدت بعد ذهاب الجيوش ببقاء فكرها وحضارتها .

وقال أن العالم الاسلامي يعيش الان صحوته الكبرى بعد أن انبترطويلا عن جذوره ومقوماته .. بسبب مخططات الاستعمار .



هائل من الزوار الذين ابدوا اعجابهم واشادتهم بما سجلوه من انطباعات في دفتر الزوار ..

اليوم الختامي للمعسكر

في اليوم الختامي للمعسكر حضرت حشود هائلة من المدعويين يتقدمهم السيد ابو القاسم محمد ابراهيم النائب الاول لرئيس الجمهورية ، ممثلا للسيد الرئيس جعفر محمد نميري ، رئيس الجمهورية ، والسادة الوزراء . وكبار موظفي الدولة .. والعلماء .. واساتذة الجامعات ، والضيوف الاجانب ..

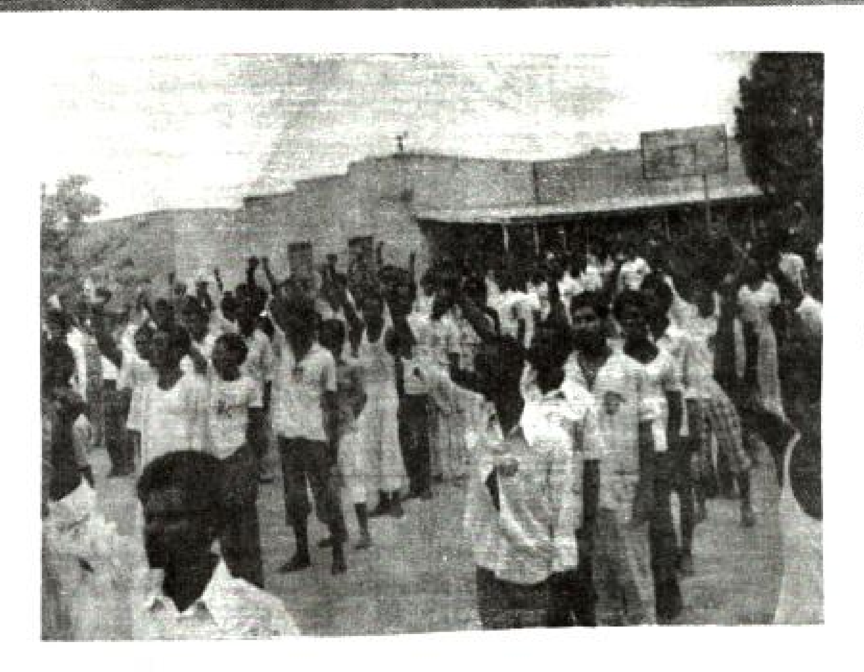
وفي الحفل خاطب السيد النائب الاول لرئيس الجمهورية الحاضرين بكلمة قوية معبرة ، حين حيا فكرة قيام المعسكر مؤكدا أن الاسلام قد جاء من اجل الحق والعدالة وان رئيس الجمهورية أعلن برنامجه برنامجا اسلاميا انسانيا وطنيا استند على الاسلام الذي جاء لرفع الظلم عن الضعفاء وليجعل الناس شركاء في كل امورهم وقال : ان دستور السودان يضع القران مصدرا للشريعة ومنهجا للحياة .. وقال مخاطبا شباب المعسكر أن الامل معقود عليكم ارفعوا رايات الاسلام أشد قوة ضد الشيوعية التي تهدد ديننا وشعبنا ودعا ادارة الجامعة وطلابها الى اقامة الليالي الدينية والتثقيفية خلال شهر رمضان المعظم وقال أن طلاب الجامعة هم كوادر العودة الى الاسلام الذي هو رسالة من أجل الحرية ومن اجل المسحوقين وقال ان ثورة مايو تسعى لان يكون القران تشريع حياتنا ونهج الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم ، نهجا لبناء مجتمعنا وقال أن البشرية لا خلاص لها الا بالاسلام ، وحيا شباب العالم الاسلامي الذي شارك في المعسكر ، ورحب بما ابداه الطلاب من اسهام في العمل التطوعي بالمشاركة في بناء المنشآت التليمية والصحية وغيرها ... واشار الى أن الاسلام هو دين العمل ونشاط طلاب المعسكر يجسد هذه الحقيقة .

وزير الشئون الدينية والاوقاف

وتحدث في الحفل الدكتور عوني الشريف قاسم ، وزير الشئون الدينية

مدير الجامعة الاسلامية

وخاطب البروفسير د . كامل الباقر مدير جامعة أم درمان الاسلامية الحفل بكلمة قوية رحب فيها بمندوب رئيس الجمهورية ، وشكر طلاب الوفود وأشاد بالاتحاد الذي نظم المعسكر ، وقال أن هذه الجامعة رسالتها عالمية وهذا المعسكر يعكس وجها من وجوه الجامعة فهي مرجع الطلاب المسلمين في اوربا وأمريكا وافريقيا واسيا وقال اننا نقدر هذا النشاط الذي قام به الطلاب ونسانده وقال ان البشرية تعاني اليوم من متاعب رهيبة نتيجة للصراعات الايدلوجية والعسكرية والسياسية وقال لأن جميع النظم فشلت في تحقيق اسعاد البشرية فيها نرى دعاة الديمقراطية يعملون لهدمها ودعاة الاشتراكية يتقاتلون مع بعضهم



البعض روسيا ضد الصين ، وفيتنام ضد كمبوديا ومع ذلك تسعى جادة لنشر سمومها مما يستوجب على المسلمين وقادتهم حماية شبابنا من تلك التيارات .وقال ان جميع النظم افلست في اقتصادها واخذت تبحث عن نظم جديدة وحث سيادته على تحصين الشباب واعداده اعدادا دينيا وقال ان الاسلام دين تنمية ودين تعمير فهو يدعو للعمل ويدعو للانتاج وأشار الى ان الجامعة في هذا المضمار تنطلق من المعاصرة ، وتنطلق من الاصالة وفي المستقبل القريب ستقام الكليات العلمية لتأكيد دعوة الاسلام لتسخير العلم لمصلحة الانسان

رئيس اتحاد طلاب الجامعة

وتحدث في الحفل الطالب سليمان حامد ، رئيس اتحاد طلاب جامعة ام درمان الاسلامية ، وقال ان هذا المعسكر يتم ونحن على اعتاب عام هجرى جديد .. وأشار الى ان المعسكر حفل بالعديد من النشاطات فقد اقيم اسبوع للشريعة الاسلامية واسبوع للغة العربية ، واسبوع للمرأة المسلمة ، وقال ان المشتركين في المعسكر اعدوا اعدادا شاقا رياضيا ودينيا وكان اساس التربية العقيدة الاسلامية ، العالم لا انقاذ له الا بالاسلام .. وقال ان المعسكر نقطة انطلاق لافاق أرحب وستكون جهودنا متواصلة .. واكد ان طلاب المعسكر سيكونون في حالة استعداد دائم للمشاركة في بناء الوطن وتقدمه .. وتقدم بالشكر للوفود المشاركة على امتداد عالمنا الاسلامي الكبير ،

— هذا وفي ختام الحفل الختامي — وزعت الجوائز والهدايا على الطلاب المبرزين ، وعلى الذين ساهموا في نجاح المعسكر .

وقد قدم المصحف الشريف ، هدية للسيد النائب الاول لرئيس الجمهورية وقد لوح به على المحتفلين بين هتافات التكبير ، وترديد شعارات العودة للاسلام والعمل بتشريع القران .. وهكذا شهد السودان اياما عامرة حافلة مضيئة يعقبها عبير تاريخ مجيد ومستقبل مشرق باذن الله

اعــلان هــام لمركــز دار القران الكريم



يدعو مركز دار القران الكريم طلبة وطالبات الجامعة وطلبة وطالبات مركز دار القران الكريم الى ما مسابقتين دينيتين : ــ

١ ــ تشمل المسابقة الاولى تقديم أحد البحثين التاليين :

أ ــ خديجة أم المؤمنين في جاهليتها واسلامها ٠

ب ــ القــران وأصــلاح المجتمــع ٠

على أن يقدم البحث في موعد أقصاه العاشر من رمضان ١٣٩٨هـ الموافق ١٣ أغسطس ١٩٧٨ م وسوف تخصص جوائز قيمة للفائزين في المسابقة :

قيمة الجائزة الاولى ٢٥٠ دينار ٠

قيمة الجائزة الثانيــة ١٥٠ دينار ٠

٢ ــ وتشمل المسابقة الثانية أجراء مسابقة قرانية لحفظ القران وذلك في الاجزاء ٢٨ ، ٢٩، ٣٠ ، للرجال والجزء الثلاثين للنساء ٠



فعلى من يرغب في الاشتراك في المسابقة تسجيل اسمه في مركز دار القران الكريم فــرع النساء بمدرســة أم عطية الانصارية بضاحية عبدالله السالم يومي السبت ، الثلاثاء من الساعة الخامسة حتى الساعة السابعة مساء وذلك بانسبة للطالبات ٠

ومن الساعة السابعة والنصف حتى الساعة العاشرة صباحا طوال ايام الاسبوع ما عــدا الجمعة ، في مسجد أبي بكر الصديق بالشامية ــ مقابل الصحة المدرسية ــ وذلك بالنسبة للطلاب ٠

واللــــه ولــــي التوفيق ،،،

اللجنــة الثقافيــــة

المرأة المعاصرة

بين التحرر والانحلال

بقلم: إسماعيل الشطي

■ **حول حقوق المراة تحدثت جيهان السادات قائلة «انني وزوجي ندرك قضية حقوق المراة ونوليها عنايتنا.. وندرك أن رجال الدين هم العقبة الرئيسية في وجه تطوير قانون الاحوال الشخصية .. ولكننا على ثقة من ان هذه العقبة ستزول مع مرور الايام.. ويتسنى لنا بعد ذلك ان نضع قانونا يمنع الرجل من الزواج باكثر من واحدة .. الا تحت ظروف معينة .. ومن تحديد النسل بمولودين فقط .. ومن ... الخ».**

المذيعة : كيف تقترحين قوانين كهذه مع ان زوجك متزوج باكثر من واحدة ولديك اكثر من مولودين ... كيف .. الخ » .

حول هذه المعاني دار الحديث بين مذيعة التلفزيون الامريكي وبين جيهان السادات .. وبهذه الطريقة يسخر الشعب الامريكي من هؤلاء .. هؤلاء الذين يستميتون لتصفية ماتبقى من علاقة بين الاسلام والمراة .. وقد قطع هؤلاء شوطا كبيرا في مهمتهم .. وخدموا الاستعمار الصليبي الحديث .. واستطاع الاستعمار ان يسخر هؤلاء في خدمته .. وان يخرج المراة من خدرها .. وان يشكل مفاهيمها وتصوراتها من خلال اجهزة التربية والاعلام ..

واستطاع ان يتصرف في شكلها وتصرفاتها من خلال بيوت الازياء وعندما استطاع ان يفعل ذلك ... كسب المعركة الاجتماعية باكملها .. وحول مجتمعاتنا المعاصرة من الصبغة الاسلامية المتوارثة .. الى الصبغة الجاهلية المستوردة ..

فالمراة — كما نقول — هي محضن كل افراد المجتمع .. منه يستقي ومنه يتطبع .. وفيه يتربى .. فكانت اسلحة الاستعمار .. موجهة بقوة وبعنف للسيطرة على المراة .

والمرء يحار .. كيف هذا التدحرج السريع الذي انزلقت به المراة الى الهاوية .. كيف خلعت حجابها ... وخرجت من بيتها .. وخالطت الرجال .. وخلفت حياءها وراءها .. وضيقت ملابسها .. وقصرتها .. الى الركب .. ثم الافخاذ .. ثم اكتفت بقطعتين صغيرتين على شاطىء البحر ... وتجدمنهم بنات الاشراف واهل المروءة والشهامه ..

والمرء يحار .. اين وقار المراة للرجل؟ .. واين هيبة الاحترام للرجل التي لازمتها طوال القرون ؟ .. واين حياءها ؟ .. واذوثتها ؟ .. ولينها وطواعيتها ؟ اين كل هذا ؟ كل هذا بين طيات قصة المراة المعاصرة .

★ كيف سنبدا القصة

في مجلة الهلال عدد اول ابريل سنة ١٩٢٧ وتحت عنوان حديث مع السيدة هدى شعراوي كتبت المجلة مقدمة تسبق المقابلة « سيجد المؤرخ في المستقبل مادة دسمة لتاريخه في الشهر الماضي . فاني اظن انه من البديهيات أن مؤرخي المستقبل لن يقصروا همهم على الحروب والملوك ونحو ذلك بل هم سيسجلون للامم حوادث تطورها ورقيها الاجتماعي والعمراني ويروون ثوراتها الصامتة والناطقة ولن يقتصروا على الرواية بل

يعللون ويستنتجون . ففي الشهر الماضي حدث شيئان عظيمان بل ثورتان صامتتان يحتاج المؤرخ في المستقبل الى ان يبحث تاريخنا في الالف السنة الماضية لكي يقف على كنههما ويعرف مبلغ اثرهما .. وهذان الحادثان هما :

١ — ان الحكومة الفت لجنة لاصلاح الزواج والطلاق في مصر وقررت هذه الجنة منعتعدد الزوجات الا باذن من القاضي ومنع الطلاق الا في حدود تحول دون الاكثار منه .

٢ اجتمعت لاول مرة في تاريخ الاسلام في مصر نساء مسلمات في سوق خيرية اقامتها جمعية الاتحاد النسائي التي تراسها السيدة هدى شعراوي وكن في اجتماعهن مختلطات بالرجات ومع ذلك سافرات .

فكلتا هاتين الحادثتين ثورة صامتة سيكون لها اثارها البعيدة في تطور الامة المصرية وسيجد فيها المؤرخ مادة صالحة يغزو بها تاريخه .. »

والقصة لا تبدأ بتلك الحادثتين .. بل سبقتهما حوادث اكثر واكبر ولا تبدأ بقاسم امين كما تنوه المجلة فيما بعد .. وان كان البروز لهذه القصة بكتابي قاسم أمين .. ان القصة تبدأ مع بداية الحملة الفرنسية على مصر .. عندما بدات المعركة الاجتماعية والثقافية . مع بداية عهد الاستعمار الصليبي الحديث ..

وعندما اعلن الاستعمار معركته الاجتماعية لم يدخل وحده ولم يتفرد بسلاحه .. استخدم اناسا من داخل تلك المجتمعات .. واسلحة من نفس اسلحة تلك المجتمعات .. ودخل بهدوئه الخبيث .. وسكينه الماكر .. واولئك الناس .. الذين اعانوا الاستعمار على هزيمة الاسلام ..لن نحكم عليهم بالعمالة .. الا من عرف بذلك .. ولكن سنزنهم بميزان الاسلام ونزن اعمالهم .. فقد يكون بينهم من خدع وغرر به .. وقديكون بينهم النفعي والوصولي الذي لايعنيه دمار الاسلام وامته ..

*** اول خيوط القصة ..**

كانت الدولة العثمانية في اتعس مراحلها عندما بدا النزاع بين الاستعمار الصليبي لاقتسام هذه الدولة .. وكانت انجلترا وفرنسا وروسيا اكثر الدول تنازعا .. كان كل يمهد لذلك .. ومصر كانت الجوهرة الكبرى التي يطمع فيها الجميع وما كان ينافسها الا القسطنطينية .. يقول ناظر الخارجية الروسية رومانيتزوف « كانت فرنسا تتوق دائما الى الاستيلاء على مصر .. وفي ايام كاترينا الثانية — ملكة روسيا — سمحت ، اي فرنسا ، لنا باخذ القسطنطينية على شريطة ان نسمح لها باخذ مصر » وعندما خرج نابليون من مصر .. كان هناك فراغا سياسيا هائلا .. فكان محمد علي باشا رجل فرنسا المفضل .. وكان الفي بك رجل بريطانيا المفضل ... واستطاع محمد علي باشا ان يتفرد بحكم مصر بمعونة فرنسا .. وهذا يتضح جليا من خلال مراسلاتالمسيو دي لسبس ودروفتي قنصلا فرنسا في القاهرة والاسكندرية مع تليران وزير خارجيتهما ..

ومحمد علي رجل نفعي وصولي .. بدا حياته بتجارة الدخان مع رجل فرنسي اسمه « ليون » فكان ذلك الفرنسي يصبغ الشاب بأمجادفرنسا كما يروى عنه .. ومحمد علياستطاع بذكائه ان يستغل فرنسا وبريطانيا لتمكين نفسه وتحقيق اغراضه اما فرنسا وبريطانيا فكانتا تعلمان أن الرجل يحمل بين طيات نفسه طموحا كبيرا وحبا للحضارة الغربية ولامبالاة بدينه .. فتنافستا على مساعدته ..

بدا محمد على بصبغ مصر بالروح الغربية . فشجع نصارى سورية لاخذ مراكز الدولة وادخل الثقافة الغربية وطابعها .. وانشأ المدارس الحكومية منافسة لمدارس الازهر .. وفتح الكليات الحربية لتكوين جيش قائده رجل فرنسي . واستجلب مدرسين اجانب . وارسى اولى قواعد الاسلام بانشائهجريدة الوقائع المصرية .. وارسل بعثات الىالخارج .. وكما نراه يخطو خطوات طيبة .. ولكنها ليست لعزة الاسلام انما لتمكين نفسه .. واستغل الغرب خطواته لضرب الاسلام ..

ومما فعله محمد علي هو اقدامه على تعليم المراة .. فانشأ اول مدرسة لتخريج مولدات متعلمات يشرف عليها كلوت باشا وانشأ معها مستشفى صغيرا لامراض النساء .. كانت هذه اول عمل جديد يقصد فيه المراة .. في مجتمع لا يعنى بالمراة اطلاقا والجهل يطبق عليه .. وتعليم المراة عمل عظيم لو لم يسلم للايدي الاجنبية .. فمن اول لحظة كانت المدرسة تحت اشرافكلوت بكوبيرون والانسة جولييت والانسة غو ... فمن الطبيعي ان تتأثر الصغيرات بطابع اساتذتهن .. هذا مع ملاحظة الطابع العام للدولة المتاثر بالروح الغربية فهذا رفاعة الطهطاوي احد مبعوثي محمد علي الى فرنسا يبدأ بترجمة الكتب الفرنسية ويدعو الى اتخاذ فرنسا قدوة لنا .. ويبدأ بنشر شيء جديد على المجتمع المسلم وهو الوطنيه متأثرا بالروح الغربية ... وينشر افكاره في مجلة الوقائعالمصرية التي اصبح اهم محرريها .. وفي اناشيده :

مصر ابهى مولد — لنا وازهى محتد
ومربع ومعهد — للروح او للبدن
كل فتى جليل — يعشق وادي النيل
كم فيه منزيل — يقول مصر وطني

وتبدو اثار اعجابه بفرنسا من خلال كتابه « تلخيص الابريز » و « مناهج الالباب المصرية » .. يكتب مطالبا بتعليم المراة « المرشد الامين » .. ولكن يخلف محمد علي انذاك عباس حلمي الذي يحمل عداء وبغضا للغرب مما عطل خطة الغرب انذاك .. فكان كثيرا ما يعاكسهم في مشاريعهم وجمد مشروعاتهم القديمة .. بل انه نفى الطهطاوي وزمرته الى السودان ولم يتمكن الغرب من انطلاقتهم بيسر الا بعد مقتل عباس حلمي بصورة غامضة وغريبة ليندفع الغرب في تلوين المجتمع المصري بالطابع الغربي .. وخطوات محمد علي خطوات طيبة لو كانت لصالح الاسلام .. ولكنها كانت بجملتها لمحاربة الاسلام ..

★ مصر قطعة من اوروبا ..

وهي امنية الخديوي اسماعيل .. ان يجعل مصر قطعة من اوروبا .. بكل ما تحويه الجملة .. والكاتب الصليبي الحاقد سلامه موسى يكتب في الهلال مقارنة بين الخديوي اسماعيل واتاتورك ويبين ان لهم نفس الهدف وان اختلفا بالمنهج .. وهذه نتيجة صحيحة واسماعيل جاء بعد الخديوي سعيد الذي تشرب الروح الغربية منذ صغره .. فقد كان مهذبه فرنسي يدعى « كونيج بك » . وقضى كثيرا من فترات شبابه في فرنسا لاكمال تهذيبه .. صديقه فردينان ديلسبس صاحب مشروع القناة .. واشتهر سعيد بحبه وعطفه على الاوروبيين .. وهو الذي بدأ بصبغ مصر بالطابع الغربي لكي ياتي اسماعيل ويؤكد هذا .. اما ما يعنينا من جانب المراة .. فان الحياة الاجتماعية اخذت طابعا اخر .. فقد شهدت قصوره الحفلات الراقصة وشهد عصره اذواق الملابس الجديدة حتى الوان الطعام تنوعت وتحدثنا الوثائق انه اشترك لزوجاته وسيدات اسرته في سبع مجلات « للموضة » فكانت نماذج الازياء في مصر والشرق العربي تخرج من قصوره .. وبعد اربع سنوات من حكمه في ٢١ مارس ١٨٦٧ شكل لجنة للنظر في شأن مدارس جديدة للبنات .. وتقدمت زوجته الثالثة جشمة آفت هانم افندي لرعاية هذا الموضوع .. فاشترت قصرا وحولته مدرسة للبنات ... واستطاعت بنفوذها القضاء على تردد المصريين في ارسال بناتهم . واشتد اقبال الفتيات على تلك المدرسة .. وكان التعليم بالمجان وبنظام السكن الداخلي .. وتقدمت اور طنجة هانم افندي زوجة اسماعيل الثانية الى هذا الميدان وافتتحت مدرسة اخرى .. وانشأ ديوان الاوقاف مدرسة اخرى لنفس الغرض .. واخذت هذه المدارس بتنظيم حفلات ومهرجانات تحضرها الاميرات وتنشر صحيفة الوقائع المصرية تفاصيلها .. شيء لم تالفه مجتمعاتنا انذاك .. وساعد على ذلك التغييرات الاخرى التي حدثت في الدولة من انشاء الادارات المركزية .. والبطاقات الشخصية .. ونشوء مبدأ الوطنية والاقليمية ... وانشاء الشوارع والطرق على الاسلوب الفرنسي والعمارات الشاهقة والكازينوهات وظهور المطربات والفرق الموسيقية .. وتأسست شركة التلفونات الانجليزية .. وافتتحت السينما وانشأ اول خط ترام .. واسس البنك الاهلي ومنح امتياز اصدار الاوراق المالية ... وانتشرت الخمارات وافتتحت دور البغاء المرخصة من الحكومة ..وتجرأ الناس على ارتكاب الموبقات والجهر باسم الحرية الشخصية .. وتؤسس النوادي والمحافل الماسونية ويقدم الافغاني الى مصر ليؤسس محفلا ماسونيا اخر .. ويؤسس الحزب الوطني الذي يجعل العلمانية احد اسس برامجه .. ويبدأ حزبه بالترويج السفور .. وتتوالى خروج الصحف الجديدة التي يدعمها الافغاني بواسطة محفله .. ويتصدر النصارى رئاسة تحرير هذه الصحف .. ويقول « فيليب حتي » عن هذه المدرسة واستاذها الافغاني انها الباعث الرئيسي الاول للروح العصرية .. وكما ترى مجلة الهلال بأن فرق التمثيل بدأت تتوافد على مصر في زمن الخديوي اسماعيل وكان البادئون نصارى سوريا واليهودي .. عندما قدم حاخام اليهود في تركيا الى مصر مصطحبا معه مجموعة من اليهوديات مثل روز اليوسف وغيرها ليبثهم في المجتمع المصري .. ويبدأ الخديوي بالاهتمام بهذا الفن فكما تقول الهلال اول نوفمبر سنة ١٩٢٤ « وحدث ان الخديوي السابق عرف فتى سوريا متمصرا يعشق التمثيل وكأنه قد خلق له نعني به جورج ابيض فأرسله الى اوروبا على نفقته الخاصة حيث درس هذا الفن على يد اساتذته وعاد الى مصر سنة ١٩١٢ » .. امام هذا التغير الرهيب كانت لاتزال نساء المجتمع العريض لم يجرؤن على الخروج عن المعروف والمالوف ..كان التغير محصورا في نساء الطبقة الراقية الثرية التي دأبت على استقدام الاجانب كمربيات لابنائهن .

● الجهاد :

الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه البسه الله لباس الذل واشمله بالبلاء والزمه الصغار ، وسامه الخسف ، ومنعه النصف .

آخر أخبار محنة الاسلاميين في المغرب

اعتقالات جديدة في المغرب

تطوع محامين من الكويت للدفاع عن الشبيبة الاسلامية المغربية..

في مسلسل الاعتقالات التي تقوم بها السلطات المغربية بين صفوف الشباب المسلم منذ ما يزيد على سنتين ونصف ، قامت الشرطة المغربية بالدار البيضاء يوم الثلاثاء ٦ شعبان ١٣٩٨هـ الموافق ١١—٧—١٩٧٨م باعتقال سبعة وعشرين شابا مسلما من الطلبة والعمال ، دون اي مبرر قانوني ...

● وفي مقابل هذا يتحرك الشيوعيون تحركات واسعة ويقومون بمختلف انواع النشاطات التي تفيد مذاهبهم الضالة ، ويقدم لهم الدعم والعون من قبل السلطات المغربية ، وتفسح امامهم مختلف المجالات والمرافق الادارية الرسمية .. ويصدرون الصحف اليومية والمجلات والدوريات والنشرات .

ونذكر بهذه المناسبة — ان مجموعة من الشباب المسلم ما زالوا رهن الاعتقال منذ ما يقارب ثلاث سنوات وعلى رأسهم الاستاذ ابراهيم كمال نائب رئيس جمعية الشبيبة الاسلامية دون ان يطلق سراحهم او يقدموا للمحاكمة ..

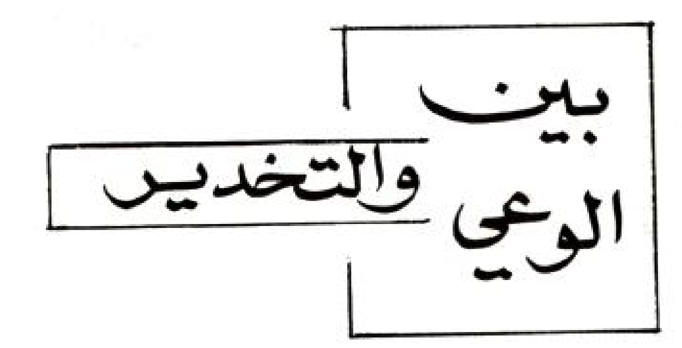
وقد تعاقب على التحقيق معهم عدة قضاة كان اولهم الاستاذ الفلالي الذي امسك الملف مدة طويلة دون ان يقوم بالمهمة .. ثم نقل الملف الى قاض ثان هو الاستاذ القسيمي ، ثم الى قاض ثالث هو الاستاذ الهرايلي الذي قيل انه اتم التحقيق وتأكد من براءة الاخ ابراهيم كمال والشباب المسلم .. ولكنه نقل الى مدينة مكناس دون ان يتمكن من اصدار قرار عدم المتابعة والسماح للاخ ابراهيم كمال بالخروج من السجن ..

وبقي الملف مجمدا عدة شهور في دواليب المحكمة الى اوائل هذه السنة — ١٣٩٨ — حيث سلم للاستاذ القسيمي من جديد ، فأتم بعض اجراءات التحقيق التي قيل انها كانت تنقص الملف .. وتطلع الجميع الى ان ينصف الاخ ابراهيم كمال ومن معه من الشباب ولكن هذا الامل لم يتحقق لحد الان .. فقد خرج الاستاذ القسيمي لاجازته الصيفية دون ان يطلق سراح المعتقلين الابرياء .

اما عن الدفاع فان وزارة العدل — لحد الان — لم تأذن للمحامين الاسلاميين القادمين من مختلف انحاء العالم الاسلامي بالدفاع عن المتهمين ..

وقد علمنا ان محامين آخرين من الكويت قد تطوعا في نفس القضية هما الاستاذ حسن فؤاد عبد الغني ، والاستاذ جاسم التناك ، وهما من خيرة المحامين ذوي الغيرة الاسلامية ، والكفاية المهنية .

فهل تسمح السلطات المغربية للشباب المسلم بحق الدفاع — على الاقل — فتسمح للمحامين الاسلاميين بحق المرافعة ، ام انها سوف تواصل تشددها وتتابع مسلسل الاضطهاد والمحاصرة ... ام انها ستستجيب لنداء الاسلام والمصلحة الوطنية ، فتطلق سراح الشباب المسلم ، وتفسح سبل المساهمة في اصلاح المجتمع المغربي بعقيدة التوحيد وحمايته من مختلف المذاهب الهدامة والتيارات المنحرفة التي يقودها الشيوعيون والملاحدة ..



لقد طالعت في احدى الصحف اليومية مقالا يأخذ فيه صاحبه على المواطن العربي كثرة تحسسه لواقع أمته المر ، هذا التحسس الذي يترجمه المواطن العادى الى امنيات أحيانا مثل تمني هلاك بيغن وزوال اسرائيل وغيا بأمريكا وروسيا . الخ

وطلب من المواطن العربي أن يظل امر السياسة لرجال السياسة فحسب لان هموم الامة تسبب ارتفاع ضغط الدم ..

فهل يريد هذا الكاتب من أبناء الشعب أن يكونوا قطيعا يأكل ويشرب ويتمتع بغرائزه ما استطاع وان يأخذ حمية أبدية عن السياسة ترافقه حتى القبر وبهذا ينقسم المجتمع الى قسمين مصابين بالسياسة ومحيين عنها ، وتصبح السياسة محرمة عليهم كحرمة أمهاتهم واخوانهم عليهم الم تر ان الله تعالى — يقول : — حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم — ولم يقل حرمت عليكم السياسة بل قال : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء .

وقال عز من قائل « يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء . كيف تجدد المسلم هذا الولاء ما لم يكن لديه وعي سياسي يرشده الى حيث يكون الولاء .

واريد ان يخبرني هؤلاء السادرون او المخدرون كيف يمكن للشعب عامة أن يعبر عن رايه في قضية ما ولتكن قضية انتخابية او تحالف قوى او مهادنة عدو او التخلي عن شيء من ممتلكات الامة كيف يعبر الشعب بمواطنيه الافراد العاديين عن رايه امام كل القضايا الوطنية ؟ .. ايقف موقف القطيع الذي يثغو حيثما أومأ له الراعي .

ألا يرى هؤلاء أن راى الشعب بمواطنيه الافراد يرجح غالبا ويدير الدفة ؟ . فكيف يقوم المواطنون بهذا الدور اذا جانبوا الوعي السياسي ؟ . لماذا تنشر الصحف كل يوم ما يدور في فلك السياسة يوميا ؟ لماذا تنقل الاذاعات أنباء السياسة يوميا ؟ .

هل ذلك من أجل اللعب وضياع الوقت ..

ويدعو ذلك الكاتب المواطن للخلود والى الراحة .. ونبذ السياسة وهمومها ، وكيف يخلد للراحة وتحلق فوق رأسه طائرات اليهود ويسمع هدير دباباتهم وتسيل دماؤه من رصاصهم اليس ارتفاع ضغط الدم خير من ارتفاع نسبة الاستعمار . ولا سيما أن هذه النظره تذكرنا أيام كان الناس طبقات ما يحق للطبقة العليا لا يحق الطبقة التي تليها ويا نكسة القلم والكاتب والمفكر والشعب اذا أدرنا العجلات الى ذلك الظلم السحيق .

فقد كنت امل أن ينشر ذلك الكاتب وامثاله برنامج تفكير جديد لمواطننا التائه المزق بين فكر الشرق والغرب يفهمه من خلاله اي مورد ينهل واي طريق يسلك حتى يهتدى الى شخصيته المتميزه التي يعتز بها بين الامم ويفخر ويحتمل دور الاستاذ به لا التبعية الحالية المقتبسة .

وما مشاركة العديد او الكثير من المواطنين في الفكر والسياسة الا دليل انتباه جديد في عقلية أبناء المنطقة يعوذ هذا الانتباه الموجه الناصح الذي يرشد الى شخصية امتنا المتميزة بين الامم التي فقدها معظم أبناء الوطن غاب وعيهم الفكري السياسي نتيجة أسباب كثيرة يتربع على عرشها الجهل واصبح المواطن تبعا لكل ناعق وتقليدا لكل غريب .

الا يجدر بكل حريص على اخوانه المواطنين ان يدفعهم بكل ما يستطيع الى فهم اعمق ووعي أشمل وتتبع لحوادث المنطقة والعالم ادق . هذا هو الواجب ام تخدير المواطن ليخلد للراحة هو الواجب .

الا بعدا ثم بعدا للتخدير ودعوة الدعة والراحة تحت ضربات الاعداء .

وعلاوة على ذلك نحن ابناء أمة

تعيش مؤخرة ركب الحضارية الحالية على ما في هذه الحضارة من زيف ونحن ابناء امة جاء اليهود من اطراف الدنيا ليتربعوا على صدرها وينهشوا قلبها ،فكيف يمكن ان نقول لمواطننا دع عنك اسرائيل وغيرها فللسياسة رجال وانت لك عمل ، ان في هذا تحذيرا للمواطن العربي وابعادا عن دوره وغيبوبة عن واقعه مما يسبب حنقه وحنق بلاده معه ، كيف يقدم هذا الانسان المخدر لامته ؟ .. كيف يقدم المال ؟ . كيف يقدم النفس ؟ . كيف يقدم النصيحة ؟ .

والامل ان يجند كل واحد نفسه ليرفع على طريق الامة الشاقة في هذه الظروف علامة من معالم هذه الطريق يهتدي بها ابناء هذا الوطن ثم يهتدى بها الناس جميعا ، وهل سمعت بقصة — ربعي بن عامر — مع — رستم — وزير كسرى — .

الان انتهز هذه الفرصة لاجعل منها علامة من معالم طريق نهوض امتنا بين الامم والاستعلاء عليها عندما عسكر جيش المسلمين بقيادة الصحابي الجليل سعد بن ابي وقاص — رضي الله عنه — في العراق يريد فتح بلاد فارس ليدخل : بها النور ارسل قائد جيش الفرس — رستم — الى قائد جيش المسلمين يطلب منه وفدا من المسلمين يتفاوض معهم ،فمن ارسل له سعد يا ترى ؟ لعلك تعجب ان علمت انه ارسل له احد الجنود المقربين منه وهو ربعي بن عامر ولكن بعد قليل سيزول عجبك بعجب اشد عندما تعرف موقف ربعي هذا ثم سيزول العجب كليا اذا عرفت طبيعة المسلمين في وعيهم السياسي العقائدي والفكري على كل مستويات الحياة . وبايجاز امتطى ربعي ناقته وسار مع رسول رستم ، فلما اقبل عليه وجد مجلس على عرش عظيم داخل صيوان ضخم وقد نسجت العناكب البشرية حوله خيوط الحرير والزينة المزركشة ، ورستم يريد من هذا المنظر وضع صورة معينة في نفس رسول سعد يشعره بعدها بعظم شأنه وقلة شان المسلمين ولكن ربعي هذا الجندي المسلم الذي تربى في معسكر القران الذي كان يقرأ فيه :

— ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين —

والذي كان قائده محمدا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ربعي هذا فوت الفرصة عليه وربح الجولة عندما دخل بناقته الى الصيوان وربط خطامها على احد الاعمدة المزينة بأنواع الحرائر فقطع ما عليها من زينة ودخل يسير فوق الفرش المبثوثة وهو يتوكأ على رمحه فيبكتها وهو يتقدم بخطى وئيدة يسطرها على صفحات التاريخ منارة عزة وكرامة ووعي واباء ،فعلم الفرس ان عزة المسلم فوق ادراكهم وتابع حتى جلس على العرش الى جوار رستم فغضب رستم وعبيده من جلوسه هذا فانتهروه فقال ما مفاده — ظننت انكم تكرمون ضيفكم ولكنكم لا اخلاق لكم .

قالوا له : ما الذي اتى بكم ؟ قال : اتينا نخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة — . وانظر معي بكل اكبار لهذا الملخص لرسالة الاسلام الخالدة على لسان سيدنا — ربعي — وانظر معي الى رئيس الدولة يومها — عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — لو سئل نفس السؤال فهل سيجيب بأفضل مما اجاب هذا الجندي — ربعي — وهكذا يتبين لنا سر من اسرار التفوق الاسلامي العالي يومذاك وهو الوعي السياسي الواضح الذي يلم به الجميع فمتى يا بني قومي نضع اقدامنا على اول الطريق .

احمل هذا الموقف وسر معي الى موقف اخر قبل الاسلام مفاده : ان اكثم بن صيفي طرق مرة باب كسرى فقيل له : من انت : قال : واحد من العرب ، وعندما ادخله كسرى واجلسه قال له : من انت . قال : انا سيد العرب . قال كسرى كيف ذلك وقد قلت انفا انك واحد من العرب . قال : كيف لا اكون سيد العرب وانا بجوار كسرى ؟ . وهل في العرب أعز مني وانا بجوارك ؟ .

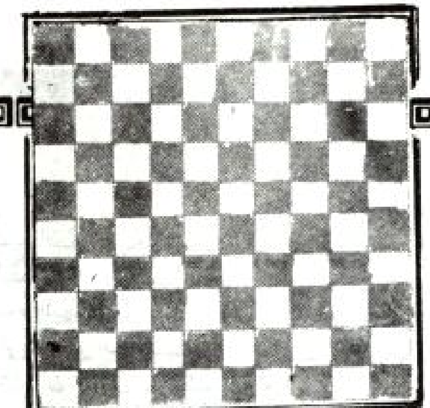
فعندما كان المواطن العربي مثل اكثم كان الفرس يحكمون ثلثي الامة العربية والثلث الباقي تحت امرة الروم وعندما اصبح المواطن العربي مثل ربعي ساد ربعي واخوانه العالم فأيهما يريد منا هؤلاء الكاتبون ؟ أيريدون أن نكون أمثال اكثم أم أمثال ربعي . هداني الله واياكم جميعا الى الصواب والحمد لله رب العالمين

موفق غرلي

● تفاؤل :

لما قدم النبي عليه الصلاة والسلام المدينة نزل على رجل من الانصار فصاح الرجل بغلاميه : يا سالم ويا يسار ، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام :سلمت لنا الدار في يسر .





لعبة القط والفأر ...

ولعبة القط والفار لعبة اتقنها القط منذ نشات الخصومة والعداوة بينه وبين الفار ،وفيها يتسلى القط ويلهو بالجراح التي تنزف من خصمه وهو يتلوى بين يديه دون ان يخسر الزمن في لعبته هذه ولا بد للمرء ان يتذكر هذه الحكاية كلما وقف امام اوراق اللعبة الامريكية في المنطقة العربية ، ويبدو ان امريكا التي اتقنت اللعب بالاوراق العربية ، اوشكت في هذه الايام على لعب الشوط الاخير بالورقة اللبنانية ، فقد اعطت الضوء الاخضر اخيرا للحكومة السورية بسحب قواتها من لبنان ، مما يشير الى ان الدور السورى قد انتهى بعد ان حقق شوطه في اللعبة الامريكية فبعد الصدامات المختلفة بين القوات السورية وسائر القوى المتواجدة في الساحة اللبنانية ، تمكنت سوريا من عزل المسلمين والمسيحيين كل منهما في مواقع خاصة به ، بحيث استقر الامر للصليبيين في المناطق الجنوبية والشرقية التي يسيطرون عليها سطرة كاملة ، وقد المح وزير الخارجية السوري الى نهاية دور بلاده في لبنان ، حيث اعلن في كوبنهاجن ان بلاده تريد سحب قواتها من لبنان في اسرع وقت ممكن ، ويؤيد هذا الراى ما نشرته صحيفة المدينة المنورة السعودية ، حيث ذكرت ان امريكا طلبت من سوريا رسميا الانسحاب من لبنان ، لكن لماذا انتهى الدور السوري الان ؟

ان الرغبة الامريكية بقيام الدولة المسيحية المستقلة قد تحققت عبر الادوار التي لعبها كافة الممثلين في الساحة اللبنانية ،فقد تمكنت الجبهة **المارونية من ايجاد تنظيم اداري سياسي عسكري يتولى ادارة وتصريف شؤون المناطق التي يسيطر** عليها المسيحيون ؛ ولم يخف قادة الجبهة دور اسرائيل ومساعدتها في تحقيق هذا التنظيم ، واذا كانت سلسلة المعارك قد ساهمت في تصفية الوجود الاسلامي داخل المناطق التي يسيطر عليها المارون ، فان ذلك يعني استقلال النصارى استقلالا تاما فيما سيطروا عليه ، ويبدو ان رسم خارطة التقسيم قد انتهت ، وهذا يعيد الى الاذهان ما ذكره ادوار حنين الامين العام للجبهة اللبنانية في مطلع هذا العام ، فقد حدد صيغة التقسيم **بقوله : — يقسم لبنان الى ولايتين مستقلتين عن بعضهما ، بحيث تتكون** الدولة المسيحية من المنطقة المحصورة بين بيروت الشرقية وجبل لبنان والحدود الجنوبية الشرقية لفلسطين المحتلة ، اما بيروت الغربية وبعض مناطق الشمال فتحكمها الاكثرية الاسلامية ، على أن يعطى اللبنانيون مهلة سنة للاختيار بين الاقامة في الدولة المسيحية او الاسلامية ، وقد تلعب امريكا ورقة استقالة سركيس موصلة الى اعلان التقسيم .

ان الدور الصليبي الحاقد الذي تلعبه امريكا سوف ينتقل من منطقة الى اخرى من البلاد العربية **والاسلامية ، وليس لامتنا من مخلص الا بالرجوع الى استلهام تاريخها البطولي في صنع احداثها والوقوف في وجه الهجمات الصليبية الشرسة ودستور الاسلام كفيل بصنع بطولات الخلاص والتحرير ودحر الباطل ، وصدق رب العزة الذي قال : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق » ولا حول ولا قوة الا بالله**

ابو اسعد